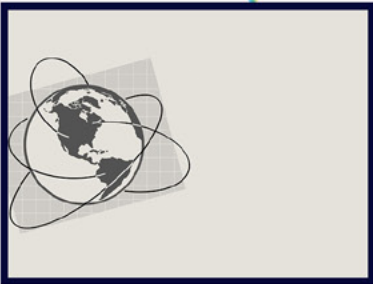


الصَّراط

ربيع الثاني ١٤٤٤

الرقم السابع والتسعون



ما هي العولمة؟



التطلعات
المسيحية



الإمام
محيط بعوالم الوجود



قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام في صفة علماء السوء: «وهم أضّر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، فأثمّ يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء... يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم...»

الطبرسي، «الاحتجاج»، ج ٢، ص ٥١٢.

[الفهرس]

[منوعات]

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤
الإمام محيط بعوالم الوجود - أسماء وألقاب سيده معصومة عليها السلام / ٨-١٠
الإنسان الكامل: ضرورة التنسيق في تنمية القيم الإنسانية / ١٤
الشعر والأدب: رائعة البهاء الدين العاملي في التشوق إلى الإمام المهدي عليه السلام / ٢٠
الأسئلة والأجوبة: الشيعة و الرجوع إلى الأحاديث المتواترة لأهل السنة في فضائل الإمام علي عليه السلام / ٢٠
الحكايات: شجاعة فائقة - كريمة / ٢٣
تقديم الكتاب: سيدة عش آل محمد عليها السلام / ٢٤

[الدراسات الثقافية]

- بيت العنكبوت - ثقافات الجماعات اليهودية: الشخصية اليهودية ومظاهر العنف والعنصرية / ٢٤
نماذج الإسلام: السيد روح الله الخميني - القسم الثاني / ٢٨
العالم بين السادة والعبيد- علم الأعراف والسلالات البشرية: الأنثروبولوجيا في العصر القديم / ٣٢
العولمة والعالمية المهدوية: ما هي العولمة؟ / ٣٤
أطوار المسيحية - العصر الحديث: التطلعات المسيحية / ٤٠
الطبّ والتغذية: الحرمل / ٤٣

[الدراسات المهدوية]

- المدّعون الكذّابون - دعوي السفارة (الذين ادّعوا البابية): من هم الأبدال والأوتاد؟ / ٤٤
اليوتوبيا والديستوبيا والدولة المهدوية الكريمة: أطفال الرجال / ٥٠
الامام المهدي عليه السلام و مستقبل العالم: نسب الإمام المهدي عليه السلام - القسم الثاني / ٥٢
أسباب الدعاء لإمام الزمان عليه السلام: قضاء دين المؤمنين / ٥٥

[الحياة الإيمانية]

- المستبصرون: خالد محيي الدين الحليبي الحسيني / ٥٤
التذكارات الإرشادية: إنّه إله واحد / ٥٩
الصحيفة الرضوية: دعاء عقيب الفرائض بعد التسليم على رسول الله صلى الله عليه وآله / ٦٠
سيرة الأخبار: السيدة حكيمه عليها السلام، أول من ينظر إلى وجه منقذ البشرية / ٦١

[معرفة الإمام]

- الشيعة و الحاكمون: صلح الحسن عليه السلام و استشهاد الحسين عليه السلام / ٤٤
خير البرية: إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن الناكثين و القاسطين و المارقين / ٤٤



البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

www.mouood.org

https://www.facebook.com/mouood.org

المواقع:

١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

كيف تعمل الدنمارك على تهميش المسلمين وتجريدتهم من حق المواطنة؟



و«الصومال» و«جيبوتي».

على الرغم من تقديم القائمة لأول مرة كان في عام ٢٠٢٠م، فقد أصبحت منذ ذلك الحين جزءاً مهماً من الخطاب السياسي للبلاد. علاوة على ذلك، أشارت لوائح الجنسية الجديدة التي دخلت حيز التنفيذ العام الماضي إلى أن الحكم على المتقدمين من دول MENAPT سيجري بشكل منفصل عن نظرائهم في القائمة غير الغربية.

يرى منتقدو MENAPT أن هذه محاولة يمكن أن تؤدي إلى مزيد من التمييز ضد المسلمين الذين يعيشون في «الدنمارك»، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى دول مدرجة في القائمة. تقول الدكتورة أماني حساني، عالمة الاجتماع التي تكتب عن العنصرية والتفرقة العنصرية والمكانية ضد المسلمين، أن القلق هو أن فئة MENAPT ستصبح جزءاً من تقييم طلبات الجنسية.

إذا حصل السياسيون على أداة إحصائية واضحة للتمييز بين المتقدمين المسلمين من المتقدمين الآخرين من غير الغربيين، فسيكونون قادرين على رفض أي طلبات للحصول على الجنسية من المسلمين دون مراقبة تذكر.

في عام ٢٠٢١م، كشف تقرير نشره المعهد الدنماركي لحقوق الإنسان أن ٣٥٪ من جميع أبناء المهاجرين لا يحملون الجنسية الدنماركية، وكثير منهم مسلمون ومولدون في الدنمارك، مما أعاق فرصهم في المشاركة على أرضية متكافئة مثل أقرانهم الدنماركيين.

المسلمون باعتبارهم «الآخر»

الدنمارك شبيهة بعدديد من البلدان الأخرى في أوروبا فيما يتعلق بتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا. من المهم أن نفهم كيف أن الإسلاموفوبيا، مثل الأنواع الأخرى من العنصرية، هي وسيلة لدعم ديناميات التفوق العرقي داخل المجتمع.

توجد مصلحة راسخة في تمثيل المسلمين على أنهم «الآخر» الأساسي فيما يتعلق بالسكان الدنماركيين عموماً، والذين يُفترض أنهم من البيض وغير المسلمين. يتدفق هذا النوع من الخطاب السياسي إلى التفاعلات اليومية بين السكان.

مسألة القيم الدنماركية

عندما مضى تيسفاي، الذي يشغل الآن منصب وزير العدل الدنماركي، قدماً في خطه لوضع قائمة MENAPT موضع التنفيذ، جادل بأن الأرقام الجديدة، أو الإحصائيات الصادرة ستوفر نقاشاً سياسياً أكثر صدقاً حول المهاجرين الذين تسببوا بتحديات كبيرة جداً لمجتمعنا.

المصدر: شفقنا العربي، بالتلخيص.

الدنماركي).

قائمة جديدة غربية لتصنيف المسلمين على أساس بلدانهم الأصلية هي في صميم ما يسميه النقاد محاولة لمزيد من التمييز ضد المجتمع.

قبل عامين، أراد وزير الهجرة والاندماج الدنماركي السابق ماتياس تيسفاي معرفة إذا كانت صلة بين أصول المواطنين التي جاؤوا منها وبين ظهورهم في إحصاءات الوزارة للجريمة والتوظيف.

أدى ذلك إلى قيام تيسفاي بالإشراف على إنشاء مقياس إحصائي جديد ولا يخلو من الغرابة يدعى MENAPT وهي الأحرف الأولى من الأسماء اللاتينية لكل من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا و«باكستان» و«تركيا»، والذي يختلف عن تصنيف البلدان غير الغربية الذي تستخدمه بالفعل هيئة الإحصاء الدنماركية (السلطة المركزية التي تعمل على تجميع ونشر الإحصائيات الخاصة بالمجتمع

MENAPT هو امتداد للمصطلح المثير للجدل الحالي MENA (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، وهو مصطلح من اشتقاق أوروبي يجمع بين دول تضم عشرات الملايين من السكان في مجموعات لتلبية احتياجات تتعلق بسياساتها الخارجية.

إذا نظرنا إليها جغرافياً، فإن المنطقة الواقعة في منطقة الشرق الأوسط ستكون في الواقع على طول المحيط الغربي لآسيا.

لذا، فإن الجديد في القائمة الدنماركية هو أنها تستهدف عدداً قليلاً من البلدان المختارة تلك فقط التي تقطنها أغلبية مسلمة هي البلدان التي لم تُصنف بناء على هذا المبدأ من قبل. على سبيل المثال، لم نجد إسرائيل لها مكاناً في القائمة الدنماركية وكذلك «إريتريا» و«ثيوبيا» على الرغم من موقعهما الجغرافي بين «مصر»

لماذا لا يزال العالم يفض الطرف عن اضطهاد الهند مسلميها؟



المجتمع على التصدي لمثل هذا التطرف. وفي الوقت نفسه، لا يبدو العالم الخارجي مستعدا للدفاع عن مسلمي الهند والأقليات الأخرى، ويبدو أن قاداته يعطون الأولوية للحفاظ على العلاقات الإستراتيجية مع الهند لمواجهة الصين وروسيا، دون وعي بأن هذا التجاهل المتعمد يفاقم العنف الذي تمارسه الهند ضد سكانها المسلمين، أي ٢٢٠ مليون شخص. وختمت الكاتبة بأن ما وقع في بريطانيا مؤخرا كان تذكيرا آخر بأن الكراهية والانقسام المتزايدين في الهند لن يتوقفا عند حدودها، واستحضرت في ذلك مثلا مصريا قديما على هذا الصمت العالمي في وجه تزايد الظلم في الهند يقول: يا فرعون ما الذي فرعنك؟ قال: لم أجد من يمنعني.

المصدر: الجزيرة نت.

ركز مقال بصحيفة «واشنطن بوست» على قضية نظرتها المحكمة العليا في «الهند»، تحولت إلى جدل سياسي كبير، وتتعلق بالحجاب الذي منعه ولاية «كارناتاكا الجنوبية» في المدارس في فبراير/ شباط ٢٠٢٢ م، مما أغضب المسلمين الهنود وأسعد القوميون الهنود، الذين رأوا في تحرك الولاية انتصارا آخر في حملتهم المستمرة ضد المسلمين هناك.

وقالت كاتبة المقال رانا أيوب إن قرار المحكمة انتهى إلى إظهار مدى استقطاب المشهد الديني في الهند، حيث أعلن أحد القضاة أن ارتداء الحجاب مسألة شخصية، ورفض الآخر المشكلة من الأساس بأن الحجاب ليس إلزاميا في الإسلام.

وعلمت بأنه لا يمكن لمسلمي الهند ببساطة التصرف كما لو أن القضية غير موجودة. فالفتيات المسلمات في الهند تقاتلن، من أجل حقهن الأصيل في اللباس والعيش بشروطهن الخاصة. ومن الواضح، تقول الكاتبة، أن المتطرفين الهنود يشعرون بالتمكين لأن رئيس الوزراء ناريندرا مودي يبدو في ذروة قوته، حيث تحمّلته القمعية على وسائل الإعلام المستقلة والسيطرة المتزايدة لحزبه بهاراتيا جانانا على جميع المؤسسات، من قدرة

إستراتيجيات جديدة للمقاومة ال فلسطينية



غزة». وثاني تلك الأسباب - بحسب الكاتب - أن السلطة الوطنية الفلسطينية في وضع أضعف من أي وقت مضى، وأن الأحزاب التقليدية غير قادرة على توفير بديل، وتفتقر إلى الأهداف السياسية.

ويزعم الكاتب أن هذه الظاهرة تفتقر إلى أيديولوجية مقبولة على نطاق واسع، أو بنية سياسية أو تنظيمية، ويتحكم فيها إلى حد كبير قادة محليون عبر تنظيم لا مركزي قائم على الترابط والاعتماد المتبادل مستخدما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في بروز رموزها وأبطالها وقيادتها.

ويخلص الكاتب إلى التذكير بأن الشعب الفلسطيني متحد في مقاومته ولم يستسلم ولم يرضخ، ولكن عليه وضع حد للانقسامات في داخله، واستعادة الوحدة وإحياء المؤسسات الوطنية في السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

المصدر: ميدل إيست آي، بالتلخيص.

تناول باحث فلسطيني في مقال بموقع «ميدل إيست آي» البريطاني بالتحليل ظاهرة بروز مجموعات جديدة للمقاومة في فلسطين المحتلة، وأورد عددا من الأسباب يرى أنها قد تكمن فيها أسباب نجاح هذه الفصائل.

وخص هاني المصري، مدير عام «المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية (مسارات)» - في مقاله بالذكر «كتيبة جنين» (وهو تنظيم فلسطيني مسلح ظهر عام ٢٠٢١ م. بمخيم «جنين») ومجموعة «عرين الأسود» التي تشكلت عام ٢٠٢٢ م. بمدينة «نابلس».

ووصف بروز تلك المجموعات إلى حيز الوجود بأنها إستراتيجيات جديدة للمقاومة قد تكون أكثر نجاحا، وتوفر لها فرصا للنمو والاستمرار أكبر من التجارب السابقة.

وذكر - في سياق ذلك - من الأسباب ما يعضد وجهة نظره هذه، من بينها أن العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين ازدادت وتيرته «حدة وتصعبدا» على نحو غير مسبوق، بما في ذلك عملية التهويد والتوسع الاستيطاني وهدم المنازل والاعتقالات والتمييز العنصري والفصل العنصري، فضلا عن الحصار المستمر لقطاع

الإمام محيط بعوالم الوجود

يا أبا محمد يا حسن بن علي أيها الركن العسكري
يا زين رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا و
يا فرزند رسول خدا ای محبت خدا پر شرفی... ای آقای ما و سرور ما
مولینا انا توجهننا و اشتشفنا و قوسلنا بك الى الله
بر آوریم و ظهور کنیم و توبه کنیم به وسیله توبه بر الله خدا
و قدمناك تبين يدي حاجاتنا يا وحبها عند الله
مواشای خود ما بین دستایمان تقسیم کن تا سورهتم ای آبرو مندر سر نزد خدا
اشفع لنا عند الله
برای ما نزد خدا شفاعت کن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين، و اللعن على أعدائهم إلى يوم الدين.

و نحن على مشارف شهادة الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، فإن معرفة الامام من أوجب الواجبات.

وهنا بختان:

أحدهما: البحث الكبروي: من هو الامام؟

ثانيهما: البحث الصغروي: من هو الإمام الحادي عشر؟ و كل واحد منهما بحر لا يدرك قعره..

اما: من هو الامام؟

«الإمام واحد دهره»^١

و لهذه الجملة شرح مفصل.. فهناك ثلاث تعابير:

الأول: الزمان: وهو وعاء الزمانيات والماديات؛

الثاني: الدهر: وهو وعاء المجردات؛

الثالث: السرمد.

ولكل عبارة شرح مفصل..

فالامام واحد دهره لا واحد زمانه فقط. فيكون الزمان و الزمانيات مشمولان، و كذلك المجردات عن الزمان. كلها تحت سيطرة أوامر ولي العصر.

المستثنى هو السرمد فقط و هو المرتبط بذوي الجلال و الاكرام. لذا قال: «الامام واحد دهره» لا واحد زمانه. لأنه يشمل الزمانيات و المجردات فهي تحت سيطرة قطب دائرة الوجود. هذه الكبرى.

اما الصغرى: من هو الامام الحادي عشر؟

الأمر محير.. شاب في سن الثمانية و العشرين، ورد التعبير عنه

في حديث اللوح بما يحير العقل، حتى توقف في فهم هذه الكلمة أمثال الشيخ الطوسي و الشيخ الأنصاري.

تعبير حديث اللوح عن الامام الحادي عشر هو: «الخازن لعلمي»^٢

إن قول هذه الجملة يحير العقول، غاية الامر أنه لا فقه!

ففقه الله الأكبر معرفة الامام. علم الله تعالى هو العلم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة.. فالعلم الربوبي يحير العقل!

و تعبیر حديث اللوح عن الامام الحادي عشر محير: الخازن لعلمي!

ذاك العلم الذي «لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين»^٣ كله مخزون عند هذا الشاب ذي الثمانية و العشرين عاماً.

«الخازن لعلمي».. ينبغي أولاً معرفة كلمة الخازن، و ثانياً علمي. الخزينة و الخزانة محيطة.. فهو (عليه السلام) المحيط.. لكن بأي محاط؟

إنه محيط بعلم الله، و علم الله تعالى لا حد له و لا عد له، فما هو مقام المحيط بما لا حد له و لا عد له؟

هذا تعبیر حديث اللوح.

اما العبارة التي وردت في زيارته المعترية فإنها تحير العقل ايضا:

«السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض».

هذا هو الإمام الحادي عشر.. إنه نور الله.. إذا فهمنا آية النور: «الله نور السموات والأرض»^٤

الزيارة هي الصغرى في القياس. و الآية هي الكبرى. و نتيجة هذا القياس من الشكل الاول هو ان هذا الشاب ذو الثمانية و العشرين عاماً محيطٌ بتمام عوالم الوجود.. هذه ثمة من حديث اللوح و مما ظهر من مقامه..

روى ابو هاشم: إن أبا محمد (العسكري) (عليه السلام) ركب يوماً إلى الصحراء فركبت معه فبينما نسير و هو قدامي و أنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان أجله فجعلت أفكر من أي وجه قضاؤه.

فالتفت إلي فقال (عليه السلام): «يا أبا هاشم الله يقضيه».

ثم انحنى على قبروس سرجه فخط بسوطه خطاً في الأرض و قال (عليه السلام): «انزل فنخذ واكتم».

فنزلت فإذا سبيكة ذهب قال فوضعتها في خفي و سرنا فعرض لي الفكر.

فقلت إن كان فيها تمام الدين و إلا فلا يرضي صاحبه بما و يجب أن ننظر الآن في وجه نفقة الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها.

فالتفت إلي ثم انحنى ثانية و خط بسوطه خطاً في الأرض مثل

الأولى ثم قال (عليه السلام): «انزل فنخذ واكتم».

قال فنزلت و إذا سبيكة فضة فجعلتها في خفي الآخر.^٥

يا ابا هاشم الله يقضي عنك دينك؛ ماذا تعني هذه الجملة؟ ثم هكذا يقلب التراب إلى ذهب وفضة! متى عرفناه (عليه السلام)؟ هذه القضية محيرة..

فهو أولاً: محيط بتمام الأفكار.

و ثانياً: مقلب جواهر الوجود.

لقد قال أن الله يقضي دينك، و انحنى فخط بسوطه الأرض.. معناها: أنا يد الله. أنا يد قدرة الله الذي يقضي دينك..

هذا هو الامام الحادي عشر.. و حياته تحير العقل..

وظيفتكم جميعاً إرشاد الناس، بإفهامهم عظمتهم، فهو «خازن علمي»، وللأسف أنه لا وقت.. خازن علمي ماذا تعني؟

كل خزينة محيطة و ما يخزن فيها محاط.. من كان محيطاً بعلم الله فهل للشخص الطوسي و الشيخ الأنصاري قدرة إدراك هذا المقام؟ هذا البلد بلد إمام الزمان (عليه السلام).. وكلكم قد جلستم على مائدة سفرة إحسانه.. فماذا فعلتم لأجل ابيه؟!

نحن يا ولي العصر ليس لنا الا القصور و التقتير!

ان شاء الله تخرج كل الهيئات يوم شهادته، و لا يدعوا هذه الفرصة تفوتهم..

في خروج كل هيئة تسليبة لولي العصر و هو قطب دائرة الإمكان. اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن - صلواتك عليه و على آباءه - في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً حتى تسكنه ارضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً.*

أجر الله يا بقية الله! بمصائبك بأبيك ابي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام). والحمد لله رب العالمين.

* كلمة سماحة المرجع الديني الشيخ حسين الوحيد الخراساني صباح اليوم الأحد السابع من ربيع الأول ١٤٣٩ للهجرة قبل ذكرى شهادة الإمام العسكري (عليه السلام).

الهوامش:

١. الإمام الرضا (عليه السلام): الشيخ الكليني، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠١.
٢. الشيخ الكليني، «الكافي»، ج ١، ص ٥٢٧.
٣. سورة الأنعام، الآية ٥٩.
٤. سورة النور، الآية ٣٥.
٥. الراوندي، «الخرائج و الجرائح»، ج ١، ص ٤٢١.

المصدر: شبكة الامامين الحسينيين (عليه السلام) للتراث و الفكر الاسلامي
<http://alhassanain.org>

وإلى ما جرى على فاطمة عليها السلام - من الخطوب والمآسي، وما نالته فاطمة من إجماع أصحاب أبيها على هضمها، والتنكر لمقامها، وحرمانها من حقها - يمثل كل ما مر من أحداث مؤلمة وفجائع أصابت أبناءها وشيعتها عبر التاريخ.

وإن في تأوه الإمام الصادق عليه السلام ثلاث مرات ووصيته للسكوني أن لا يسب ابنته ولا يلعنها ولا يضرها حيث سماها فاطمة دلالات تقصر عنها العبارات وتتعثر الأفكار.

إن الأمة قد انحرفت عن طريق الهداية والرشاد منذ اللحظة التي عزم فيها القوم على هضم فاطمة وظلمها وهتك حرمتها حيث داسوا على وصايا النبي صلى الله عليه وآله بأقدامهم وتجاهسوا على بيت النبي في هجوم شرس زرع القواعد التي أرساها رسول الله صلى الله عليه وآله لضمان سلامة الأمة من الضيعة والضلال.

ولو أن الأمة أنصفت وأعطت فاطمة حقها لكانت قيادة الأمة بيد أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبيض وجه التاريخ.

ولسنا في مقام الحديث عن تاريخ حياة فاطمة عليها السلام، وإنما أردنا الإشارة إلى أن تسمية إحدى بناتها باسمها يحمل من الدلالات ما هو أكبر من مجرد إطلاق اسم على مسمى، فإن في التسمية بهذا الاسم تذكيرا وإحياء بما جرى في تلك الأيام التي أعقبت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن هنا ندرك اهتمام الأئمة عليهم السلام وشيعتهم بهذا الاسم العظيم. وقد ذكرت الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام عدة تفاسير لمعنى فاطمة وكلها تدل على عظمة الصديقة الزهراء عليها السلام ومقامها.^١

٢. المعصومة

ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فيقال في الأعم الأغلب: فاطمة المعصومة، كما يقال عند ذكر أمها الكبرى: فاطمة الزهراء عليها السلام. وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا عليه السلام حيث قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني»^٢ ولهذا التسمية من الدلالة ما لا يخفى، فإنها تدل على أن السيدة فاطمة عليها السلام قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة حيث سماها الإمام عليه السلام بالمعصومة، والعصمة تعني الحفظ والوقاية، والمعصوم هو الممتنع عن جميع محارم الله تعالى، وهي لا تنافي الاختيار، فتكون مرتبة من الكمال لا تم النفس معها بارتكاب المعصية فضلا عن الإتيان بما مع القدرة عليها عمدا أو سهوا أو نسيانا، ولا يكون معها إخلال بواجب من الواجبات، بل ولا مخالفة الأولى كما في بعض المعصومين عليهم السلام، وليست هي أمرا ظاهرا وإنما هي حالة خفية من حالات النفس، ويستدل

وقد ذكرت الروايات الترغيب في أسماء معينة كمحمد و علي و حسن و حسين، و جعفر، و طالب، و عبد الله، و حمزة، و غيرها من الأسماء كأسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام، بل ورد استحباب تسمية الأولاد قبل أن يولدوا، بل وإن كانوا أسقاطا فإن النبي صلى الله عليه وآله قد سمى محسنا قبل أن يولد.^٣ وأما أسماءهم عليهم السلام فقد اختارها الله تعالى لهم وجاء في الزيارة الجامعة: «فما أحلى أسماءكم» وقد دلت عدة روايات على ذلك.

ولما كانت السيدة المعصومة عليها السلام ربيبة الإمامة فقد حظيت بأحسن الأسماء، وأجمل الألقاب، وإن لأسمائها وألقابها من الدلالات والمعاني ما يشير إلى عظمتها، ذلك لأن الاسم أو اللقب لم يطلق عليها جزافا، وإنما صدر عن المعصوم الذي يضع الأشياء في مواضعها، الأمر الذي يدل على جلاله هذه الشخصية وعظمتها في كل شأن من شؤونها.

وأما أسماءها وألقابها فهي:

١. فاطمة

وكم لهذا الاسم من شأن وخصوصية عند الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، وكم كان الأئمة عليهم السلام يولون هذا الاسم أهمية فائقة، لا نجددها في سائر الأسماء عندهم.

روى الكليني بسنده عن السكوني، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنة. فقال عليه السلام: «يا سكوني! على الأرض ثق لها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني.» فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمة. قال عليه السلام: «آه، آه، آه.» ثم وضع يده على جبهته، ثم قال: «أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها، ولا تلعنها، ولا تضربها...»^٤

إن لهذا الاسم قدسية في نفوس أهل البيت عليهم السلام، ولذا ذكر بعض الباحثين أن جميع الأئمة عليهم السلام كانت لهم بنات بهذا الاسم، حتى أن أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان اسم أمه فاطمة واسم زوجته فاطمة، كان له بنت اسمها فاطمة، وأن الإمام الكاظم عليه السلام كانت له أربع بنات بهذا الاسم، الأمر الذي يؤكد على أن هذا الاسم ليس أمرا عاديا، فإنا نرى ما هو الوجه في ذلك.

إن شيعة أهل البيت عليهم السلام يدركون تماما خصوصية هذا الاهتمام وأبعاده ومغزاه، فإن المتسميات بفاطمة من النساء كثير، إلا أنه ما إن يطلق هذا الاسم ويتناهى إلى الأسماع حتى تتبادر الأذهان إلى فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وآله التي كانت واسطة العقد وملتقى النورين ومنشأ السلالة النبوية الشريفة والذرية الطاهرة.



نحلة - إلى أن قال عليه السلام: قال سلمان: فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماي سلمان.^٥

و روى الكليني بسنده عن يعقوب السراج أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليهما السلام، وهو في المهدي، فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ، فقامت إليه، فقال عليه السلام: «أذن إلى مولاك فسلم عليه، فدنوت فسلمت عليه، فرد علي بلسان فصيح.» ثم قال لي: «ذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يعغضه الله، وكانت ولدت لي بنت فسميتها بالحمراء.» فقال أبو عبد الله عليه السلام: «انته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها.»

ومن هنا ندرك مدى اهتمام أهل بيت عليهم السلام بهذا الأمر، ومدى ارتباطه الوثيق بالجانبين الفردي والاجتماعي وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم. كما ندرك أنهم عليهم السلام كانوا يتخيرون لأولادهم أسماء حسنة مراعاة لهذه الجوانب، وهي تحمل دلالات مهمة، ومعان سامية، وقد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: - في حديث - إننا لنكفي أولادنا في صغرهم مخافة النبز أن يلحق بهم.^٦

لا يخفى أن للتسمية أهمية كبيرة، ولها في نظر أهل البيت عليهم السلام عناية خاصة، وهي وإن وجدت مع وجود الإنسان باعتبار المدنية الطبيعية المقتضية للتعامل مع الأشخاص والأشياء المختلفة الموجبة للتمييز فيما بينها إلا أن تعاليم أهل البيت عليهم السلام أدخلت تعديلات مهمة في وضعها وإطلاقها على الأشخاص والأشياء راعت فيها الجوانب النفسانية والأخلاقية، فحثت على تختيار الاسم الحسن، واعتبرت ذلك من حقوق الأبناء على آبائهم.

ففي رواية عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله ما حق ابني هذا؟ قال: تحسن اسمه، وأدبه، وتضعه موضعا حسنا،^٧ بل إضافة على ذلك كان أهل البيت عليهم السلام يغيرون بعض الأسماء إذ ربما ترك أثرا سلبيا على نفس المسمى.

فقد روى الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يغير الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان.^٨

وروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث إسلام سلمان و أن اسمه كان روزبه، وأن النبي صلى الله عليه وآله اشتراه من امرأة يهودية بأربعمائة

عليها بالنص أو القرائن القطعية الدالة على ثبوتها، كما أنها أمر مشكك، أي ذات مراتب متفاوتة فيها القابليات والاستعدادات من شخص إلى آخر.

وقد اتفقت كلمة الشيعة الإمامية على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام والملائكة وبعض الأولياء، وأن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر والصديقة الزهراء عليها السلام في أرقى درجات العصمة، فإنهم بلغوا من العصمة مقاما لا تصدر منهم معصية، ولا يتركون واجبا، ولا يبدر منهم ما كان على خلاف الأولى، وبذلك نطقت الأدلة وقامت البراهين العقلية والنقلية كما هي ماثورة في كتب الشيعة الإمامية الكلامية.^{١٠} ويتلوهم الأئمة فالأئمة بمقتضى تفاوت المراتب والمقامات.

وعلى هذا فلا يبعد القول بأن السيدة فاطمة هي إحدى المعصومات وإن لم تبلغ درجة الصديقة الزهراء عليها السلام، أو أحد الأئمة عليهم السلام.

وقد ذكر بعض الباحثين،^{١١} عدة قرائن تدل على ذلك ومنها: أولا: ما ورد في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام من أنه قال: «من زار المعصومة بقم كان كمن زارني.» ومن المعلوم أن الإمام عليه السلام لا يلقي الكلام جزافا، ولا يمكن أن تصدر منه مبالغة في القول في حق شخص من الأشخاص على خلاف الحق. ولم يكن اسم المعصومة يطلق على السيدة فاطمة في حياتها ليكون التعبير بالمعصومة عنوانا مشيرا، بل إن هذا التعبير منه عليه السلام صدر عنه بعد وفاتها عليها السلام وهو يدل على إثبات العصمة لهذه السيدة الجليلة لأنه بناء على أساس القاعدة المعروفة من أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية، يصبح معنى الحديث هكذا: من زار المعصومة بقم كان كمن زارني لأنها معصومة. فإذا ثبت أن هذا الحديث صادر عنه عليه السلام فلا إشكال في دلالة على عصمتها عليها السلام.

و ثانيا: بما ورد من الأحاديث الصحيحة المستفيضة الواردة في وجوب الجنة لمن زار قبر هذه السيدة الجليلة. وإن كان لا ملازمة بين العصمة ووجوب الجنة، ولكن لم يعهد في شأن غير المعصوم ذلك، حتى أن ثلاثة من الأئمة المعصومين عليهم السلام يؤكدون على زيارتها. وسياق الحديث عن ذلك.

و ثالثا: بشفاعتها الشاملة لجميع شيعة أهل البيت عليهم السلام. نعم ذكرت الشفاعة في شأن العالم والشهيد ونحوهما، ولكن لم يرد شمول الشفاعة وسعتها بحيث تشمل الجميع إلا في حقها وحق آباؤها المعصومين، يقول الإمام الصادق عليه السلام: تدخل بشفاعتها شيعةنا الجنة بأجمعهم.

رابعاً: الروايات المتواترة الواردة في فضل قم وقداسة أرضها ببركة قدوم هذه السيدة الجليلة، ولم يرد في شأن مدينة أخرى كما ورد في شأن مدينة قم، ومن الطبيعي أن قداسة هذه المدينة إنما هي من أجل هذه السيدة الجليلة.

خامساً: التعبير عن قم بأنها حرم أهل البيت، وعش آل محمد صلى الله عليه وآله، وغيرها من التعابير العالية التي لم يرد لها مثيل إلا في مواطن ومشاهد الأئمة.

سادساً: الكرامات الباهرة لهذه السيدة الجليلة التي كانت ترى على مر القرون والأزمان، ولم يكن لأحد من أولاد الأئمة ذلك، إلا ما كان من أبي الفضل العباس عليه السلام الذي يقال بعصمته أيضا.

سابعاً: التعبيرات العالية الواردة، في زيارتها مثل: «فإن لك عند الله شأنًا من الشأن» وحيث أن هذه الزيارة مروية عن الإمام الرضا عليه السلام، فإن هذه التعبيرات العالية الشأن لا تتناسب مع غير المعصوم.

ثامناً: إخبار الإمام الصادق عليه السلام عن تشرف هذه البقعة - مدينة قم - بضعة من ولده موسى عليه السلام، وكان إخباره بذلك قبل ولادة موسى بن جعفر عليه السلام، وهو يدل على مقامها العظيم، ومع هذا يؤكد عليه السلام على أن جميع الشيعة يدخلون الجنة بشفاعتها، وذلك علامة على جلالة قدرها، الأمر الذي لم نقف عليه في شأن غير المعصوم.

و عاشراً: مجيء الإمامين الرضا و الجواد عليهم السلام لتجهيز ودفن هذه السيدة الجليلة دليل واضح على عصمتها، وذلك لأن من معتقدات الشيعة أن جنازة المعصوم لا يتولى دفنها إلا المعصوم، فإن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي تولى تجهيز فاطمة عليها السلام مع حضور أسماء، حتى أن الإمام الصادق عليه السلام رأى أن ذلك ثقل على المفضل - الذي كان يحدثه - فقال له عليه السلام: «لا تضيقن فإنها صديقة، ولم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى.»^{١٢}

فقد ورد في أحكام غسل الميت أن الزوج أحق بتغسيل زوجته، وإن وجد المائل، وأما الولد فلا يمكنه أن يغسل أمه في حال الاختيار مع وجود المائل، ولكن لما كانت مريم عليها السلام معصومة فلم يكن مناص إلا أن يتولى ولدها عيسى عليه السلام تغسيلها.

ومن قوله عليه السلام: «صديقة»، يستفاد عصمة مريم عليها السلام، وقد ورد في القرى، الكريم التعبير عنه بذلك، وهكذا تولى الإمام الرضا عليه السلام تغسيل أبيه، كما أن الإمام الجواد عليه السلام جاء من المدينة إلى «خراسان»، والإمام الهادي جاء من المدينة إلى بغداد، ومن

قبلهما جاء الإمام زين العابدين عليه السلام من السجن لتجهيز والده في «كربلاء».

والملفت للنظر أن الإمام زين العابدين عليه السلام لما أراد أن يدفن أباه الحسين عليه السلام، وعلي الأكبر عليه السلام، و أبا الفضل العباس عليه السلام، لم يطلب العون من بني أسد، بل قام بذلك بنفسه، ولكن لما أراد أن يدفن الشهداء طلب منهم أن يحفروا حفرتين وأمرهم بدفن شهداء بني هاشم في واحدة، ودفن سائر الشهداء في الأخرى. وهذا بنفسه علامة على عصمة علي الأكبر و أبي الفضل العباس عليهم السلام.

وهكذا في تجهيز السيدة فاطمة عليها السلام، فإن حضور الإمامين الرضا و الجواد عليهم السلام له معنى كبير، وهو شاهد حي على عصمة هذه السيدة الجليلة.

فمع الالتفات إلى هذه الأمور فإذا ادعى شخص أن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام نالت مرتبة من العصمة فليس فيه انحرف في القول أو مجازفة في المقال، نعم هذه المرتبة من العصمة دون مرتبة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، فإن أولي العزم من الأنبياء لم يبلغوا تلك المرتبة.

وهناك تفاوت آخر، وهو أن الأنبياء والأئمة أمر لازم لا بد منه، وأما العصمة في هذه الشخصيات العالية فليست بلازمة.^{١٣}

٣. كرمة أهل البيت

وهو من ألقاب هذه السيدة الجليلة، وعرفت به من دون سائر نساء أهل البيت عليهم السلام. وقد اشتهر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بهذا اللقب من دون سائر الرجال، فكان يقال له كريم أهل البيت.

ولهذا اللقب دلالة بعيدة الغور على شأن فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليها السلام، فإن أهل البيت عليهم السلام قد جمعوا غر الفضائل والمناقب وجميل الصفات، ومن أبرز تلك الخصال الكرم، وقد عرفوه بأنه إثارة الخير بالخير ولا تستعمله العرب إلا في المحاسن الكثيرة، ولا يقال كريم حتى يظهر منه ذل.^{١٤} والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

ومن ذلك يعلم أن للكرم معنى واسعاً لا ينحصر في بذل المال أو إقراء الضيف أو حسن الضيافة، فإنها من مصاديق الكرم لإتمام معناه.

وعلى ضوء هذا المعنى الشامل للكرم يتجلى لنا المراد من وصف أهل البيت عليهم السلام بأنهم أكرم الناس على الإطلاق لما اهتموا عليه

من أنواع الخير والشرف والفضائل، وقد حفظ لنا التاريخ شيئاً من ذلك وحدث به الرواة.

كما يتجلى لنا أيضاً اتصاف هذه السيدة الجليلة بأنها كريمة أهل البيت عليهم السلام.

أسماء و ألقاب أخرى

ذكر العلامة المتتبع الشيخ علي أكبر مهدي بور في كتابه القيم «كريمة أهل البيت عليها السلام»،^{١٥} أن لفاطمة المعصومة عليها السلام عدة أسماء وألقاب غير ما ذكرنا، وردت في عدة من المصادر، و هي: الطاهرة، الحميدة، البرة، الرشيدة، التقية، النقية، الرضية، المرضية، السيدة، أخت الرضا، الصديقة.

وهكذا الحال بالنسبة إلى سائر الألقاب الأخرى. وعلى أي حال فإن في تسميتها بفاطمة ووصفها بالمعصومة وكريمة أهل البيت عليها السلام وأنها صادرة من المعصومين دلالة على المقام الرفيع الذي بلغته سيدة عش آل محمد صلى الله عليه وآله.

الهوامش:

١. الشيخ حر العاملي، «وسائل الشيعة»، ج ١٥، باب ٢٢، من أبواب أحكام الأولاد، الحديث ٦.
٢. نفس المصدر، الحديث ٧.
٣. الشيخ الصدوق، «كمال الدين وتمام النعمة»، ص ١٦٥.
٤. الشيخ الكليني، «الأصول من الكافي»، ج ١، ص ٣٠٨.
٥. الشيخ حر العاملي، «وسائل الشيعة»، ج ١٥، باب ٢٧، من أبواب أحكام الأولاد، الحديث ١.
٦. نفس المصدر، ج ١٥، باب ٢٣ و باب ٢٤ من أبواب أحكام الأولاد.
٧. الشيخ الكليني، «الفروع من الكافي»، ج ٦، كتاب العقيدة، باب حق الأولاد، الحديث ٦، ص ٤٨.
٨. العلامة المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٤٣، ص ١٠-١٦ و ١٨ و ٦٥.
٩. «رياحين الشريعة»، ج ٥، ص ٣٥.
١٠. «أوائل المقالات»، ص ٣٥.
١١. مهدي بور، «كريمة أهل البيت عليها السلام»، ص ٣٦-٤٢.
١٢. الشيخ الكليني، «الأصول من الكافي»، ج ١، ص ٤٥٩.
١٣. مهدي بور، «كريمة أهل البيت عليها السلام»، ص ٣٦-٤٢.
١٤. «مجمع البحرين»، ج ٦، ص ١٥٢.
١٥. مهدي بور، «كريمة أهل البيت عليها السلام»، ص ٤٧-٤٨.

المصدر: شبكة الامامين الحسنين عليهم السلام للتراث و الفكر الاسلامي
<http://al Hassanain.org>

ضرورة التنسيق في تنمية القيم الإنسانية



فالإنسان الكامل الذي يختلف عن الحيوان الكامل، عن الحصان الكامل، مثلا، غير الملك الكامل. فاذا كان الملك في ملائكيته يمكن أن يصل الى الحد الأعلى من حدود كماله، فانه يختلف عن الإنسان وهو في عالم انسانيته، عندما يصل الى الحد الأعلى من الكمال الانساني، وذلك لأن الذين علمونا بوجود الملائكة قالوا لنا أن الملائكة مخلوقون من العقل المحض، الفكر المحض، أي أنهم ليس فيهم أي جانب ارضي، مادي، شهواني، غضبي، وأمثال ذلك. وهكذا الحيوانات، فالحيوانات ارضيين صرفا مجردين مما يدعوه القرآن بالروح الالهية. اما الانسان هو الكائن المركب من العناصر الملائكية والعناصر الارضية. انه كائن ملكوتي وفلكي. ثم يقول إن جمعا قد خلقوا من النور المطلق، وجمعا من الغضب والشهوة ويقصد بهم الحيوانات اما الانسان فقد خلقه الله مركبا.

تلك الجدارة.

«إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا *
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»^٢

لا يمكن التعبير عن حرية الانسان في الاختيار، واصل حرته في الاختيار ومبناه بأفضل وأجمل من هذا التعبير: لقد اخترناه، وجعلناه يسمع ويبصر ويدرك، وأريناه الطريق، وله بعد ذلك بملء اختياره أن يسير فيه أو لا يسير. «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» عندئذ، هذا الانسان الكامل، الانسان الذي يقول القرآن «خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ» يختلف انسانيته الكامل، لهذا السبب عن الملك الكامل، فكمال الانسان يكمن في تعادله وتوازنه، أي أنه بالنظر لوجود كل هذه الاستعدادات والقابليات المختلفة فيه، ينبغي ألا يتمسك بواحدة منها فقط ويهمل سائر قابلياته ويعطلها عن العمل. فالإنسان الكامل هو الذي يعني بها جميعا ويربيها وينميها معا في حالة متعادلة ومتوازنة، إذ أن العلماء يقولون أن حقيقة العدل ترجع الى التوازن والتجانس. والتجانس هنا يعني أنه في الوقت الذي تنمو فيه جميع قابليات الإنسان، يكون هذا النمو بصورة متجانسة.

الإنسان الكامل هو الذي تنمو جميع قيمة الانسانية معا بانسجام وتناسب، لا تتخلف واحدة عن اخرى في النضج والنمو حتى تبلغ أعلى مستوياتها، عندئذ يكون هذا انسان كاملا، ويصبح ذلك الانسان الذي يصفه القرآن بأنه الامام:

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»^٣

فابراهيم بعد أن اجتاز اختبارات ربه العظيمة المتنوعة وأتمها، ونجح في كل تلك الامتحانات بدرجات عالية، وهي لم تكن امتحانا واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة ولا اربعة، بل كانت امتحانات عظيمة كان واحدا منها أن يعد العدة لذبح ابنه بيده في سبيل الله. هذا هو التسليم، بعد أن عرف أن الذي يأمره بذلك هو الله، فاستعد لتنفيذ الأمر بغير اعتراض. وعندما حان الحين، وبعد أن تمياً اسماعيل نفسه للذبح، يأتيه نداء ربه:

«وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا...»^٤

نعم، إن الأمر قد انتهى، وإن ما كنا نزيد منك هو هذا التسليم لأمرنا والرضا بقضائنا الى هذا الحد. فبعد أن اجتاز ابراهيم كل تلك الاختبارات، من الالفاء في النار حتى اخذ ابنه للذبح وخرج منها فائزة بمفرده، يتضح:

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^٥

إنه ينافح قوما بمفرده، فيقول له الله «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فقد بلغت مرحلة تكون فيها قدوة إماما، رائدا، نموذجاً للآخرين. ويتعبير آخر، انت الآن انسان كامل، وعلى الناس الآخرين الذين يريدون أن يبلغوا كمالهم أن يتخذوك مثلاً ويحذون حذوك. على الإنسان الكامل، لأن جميع القيم الانسانية قد نمت وبلغت فيه الحد الأعلى في الرشد وتناسب وانسجام، بهذه الشروط الثلاثة: نمو جميع القيم، وبلوغها الحد الأعلى في النمو، والتناسب في نموها.

ماهية الانسان

من المعروف أن هناك اختلافات في وجهات النظر بخصوص حقيقة الانسان وماهيته، ولكن هناك نظرتان رئيستان متقابلتان. الأولى نظرية الروحانيين، والثانية نظرية الماديين.

ففي نظر الروحانيين، الانسان حقيقة مركبة من الجسم والروح، وان الروح خالدة فلا تموت بموت الانسان ولا تفتنى. وكما نعرف، فان منطق الدين، وعلى الأخص النصوص الاسلامية، تؤدي الى ذلك.

والنظرية المادية تقول: كلا، الإنسان ليس سوى هذا الجسم واجهزته، وانه يتلاشي ويذوب من الوجود بالموت، وان تلاشي البدن يعني تلاشي شخصية الانسان.

وعلى الرغم من وجود هذا الاختلاف الكبير بين هاتين النظريتين من حيث ماهية الانسان وحقيقتها، فثمة مسألة أخرى، وان تكن مرتبطة بما سبق. فانها متفق عليها عند اصحاب النظريتين، وهي أن هناك عددا من الأمور التي، وان لم تكن من المادة والماديات، ويمكن اعتبارها من المعنويات فانها من المعاني التي تحب الانسان قيمة وشخصية، وان انسانية الانسان تعتمد على تلك الأمور. أي اذا جرد الانسان من تلك الأمور، فلن يكون بينه وبين الحيوان أي فرق.

ان انسانية الانسان ليست ببنائه الجسمي، اذ لا يمكن القول أن كل من كان له رأس واذنان واطافر عريضة، وبمشي مستوي القامة، ويتكلم، فهو انسان.

ان من الجاري على ألسنتنا كثيرا «كن آدميا!» وهناك مثل بالفارسية يقول: «ما أسهل أن يصبح المرء ملائيا، وما أصعب أن يكون انسانا!» وهل آدمية الانسان بما يرتدي؟ الناس كلهم من آدم، فما الفرق؟ كلا، أن الانسان بمجموعة من الصفات



هناك جمع آخر ممن يرون أن ألم الانسان اثنان القيم، قد انتبهوا إلى أمر آخر، وهو ألم الانسان نحو خلق الله. وليس ألم الانسان نحو الله، فيقولون ان معيار انسانية الانسان هو أن يتألم الانسان للآخرين، أي أن المزعجات التي لا تخصه ولا هي متوجهة لشخصه، بل هي متوجهة نحو الآخرين تثير فيه الألم، فهو يحمل هم الآخرين ويغتم لهم. وهذا صحيح حصوله في الانسان، أن يتألم الانسان للآخرين، وان يحمل همومهم، بل لا تنام عينه بسبب جوع الآخرين، وجوعه أهون عنده من جوع جاره، ويرى الشوكة في قدم غيره كالقذية في عينه هو. هذا هو ألم الانسان، الألم الذي يمنح الانسان شخصيته وقيمه، وهو اصل كل القيم الانسانية فكل شيء يرجع الى الشعور بالمسؤولية نحو الآخرين يعد من الانسانية، وما لم يكن كذلك فلا يعد من الانسانية في شيء. فالألم الانسان تكون لألام الناس.

والاخلاق والمعاني الأخرى، فهي التي تجعل الانسان انسانا وتضفي عليه القيمة والشخصية. هنالك اليوم مصطلح هو الذي يعطي الفرد قيمته وشخصيته، ولولاه لما كان بين الإنسان والحيوان فرق. ذلك المصطلح هو «القيم الانسانية». ان الانحرافات التي تصيب الفرد أو المجتمع على نوعين: النوع الأول هو تلك الانحرافات التي تقف ضد القيم وتناوئها، مثل وقوف الظلم في وجه العدل، والحجر والاستبعاد ضد الحرية، وعدم معرفة الله والالابالية ضد عبادة الله، والتبلى، والسفه والحمق ضد العقل والفهم والحكمة. ولكن قد لا يكون أكثر انحرافات البشرية بهذا الشكل من وقوف اعداء القيم ضد القيم، ففي هذه الحالة تكون هزيمة اعداء القيم حتمية، انما اغلب انحرافات البشر اشبه بمد البحر وجزره، فقد تنمو احيانا احدى القيم الانسانية نموا سرطانيا تتبع سائر القيم الأخرى. ان الزهد والتقوى من القيم الانسانية ومعاييرها، ولكن قد يحدث أن تكون مغالاة المجتمع فيهما الى درجة أن تمحي كل القيم الأخرى، ويظل الزهد هو السائد وهو كل شيء. فتكون الحالة كمن ينمو أنفه ويتضخم دون سائر اعضائه الأخرى.

يمكن تلخيص القيم الإنسانية عموما تحت عنوان واحد، وذلك ايضا يتشعب الى فروع، وهو ما ورد في مصطلحات المتصوفة عندنا، بل حتى قبل أن يدخل في مصطلحات العلماء والعرفانيين، وقد جاء ايضا في مصطلحات العلماء المحدثين وفي النصوص الإسلامية، وهو القول بأن معيار الانسانية الأصيل هو ما يعبر عنه بالتألم، الاحساس بالألم. أن الفرق بين الانسان والحيوان هو ان الانسان يتألم، أن فيه آلاما. والذي لا انسانية فيه يريد أن يكون حيوانا، او مجرد انسان ذي رأس واذنين وفاقد الروح الانسانية.

أن الألم الذي يقول به هؤلاء هو ألم البحث عن الله. أي أن وجهة نظرهم هذه - وهي ليست في الحقيقة وجهة نظرهم لانها في هذه الحدود وجهة نظر الاسلام - تعني أن الإنسان حقيقة آتية من النفخة الالهية، من عالم آخر، لذلك فانه لا يتجانس كل التجانس مع ما في هذه الدنيا من الاشياء الموجودة في الطبيعية ان الانسان في هذا العالم يحس بالغرابة والتغرب، وبأنه لا ينسجم مع جميع كائنات هذا العالم، فكل شيء فان، كل شيء متغير، وما من شيء جدير بالتعلق به. الا أن في الانسان تطلع خالد يورقه. هذا هو الألم الذي يشد الانسان نحو البحث عما يعده، يبحث عن الله ليثبه شجونه ويناجيه ويقرب منه، يقترب من اصله.

الهوامش:

١. سورة الدهر، الآية ٢.
٢. سورة الانسان، الآيتان ٢ و ٣.
٣. سورة البقرة، الآية ١٢٤.
٤. سورة الصافات، الآيتان ١٠٤ و ١٠٥.
٥. سورة النحل، الآية ١٢٠.

المصدر: مرتضى المطهري، «الانسان الكامل»، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، مؤسسة البيعة، بيروت، البعة الاولى، ١٠٤١ هـ.

لقد قضى الشيخ البهائي ثلاثين سنة من حياته في السفر، حيث سافر إلى المدن والأقطار المختلفة، للدراسة وزيارة العتبات المقدسة.

من تلامذته

- محمد بن إبراهيم الشيرازي، المعروف بصدر المتأهين.
- محمد تقي المجلسي.
- الفيض الكاشاني.
- محمد صالح المازندراني.
- ماجد الصادقي.

بهاء الدين محمد بن حسين الحارثي المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي (٩٥٣-١٠٣٠ هـ.ق). عالم دين وفقه ورياضياتي وفيلسوف شيعي.

ولد البهائي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ هـ.ق. بمدينة «بعلبك» في «لبنان».

درس المراحل الأولية للعلوم الدينية في لبنان، ثم سافر إلى مدينة اصفهان لتحصيل العلوم، وقد حظي باحترام الشاه عباس الصفوي، ثم عيّنه في منصب شيخ الإسلام في الدولة الصفوية، وقد انتفع بالإمكانات التي توفرّت للدولة الصفوية، فاستفاد منها في خدمة التشييع.

و من أقوال العلماء فيه

– محمد تقي المجلسي:

كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، ووفور فضله، وعلو مرتبته أحداً.

– محمد بن الحسن الحر العاملي:

حاله في الفقه والعلم والفضل، والتحقيق والتدقيق، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وحسن التصنيف، ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً، جامعاً كاملاً... .

– عبد الحسين الأميني في «الغدِير»:

شيخ الإسلام، بماء الملة والدين، وأستاذ الأساتذة والمجتهدين، و في شهرته الطائفة و صيته الطائر في التضلع من العلوم، و مكائنه الراسية من الفضل و الدين، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه، و سرد جمل الإطراء له... .

فضلاً عن علومه ومؤلفاته الراقية.. كان للشيخ البهائي شعر حسن تناول أغراضاً شتى، وشكل ديواناً جمع من بعده وكان قد فقد، إلا أنه انتشر في الكتب والمعاجم شواهد نافعة وواضحة. ومما امتاز به شعره جديد القول، ونظمه في كل فنون الأدب إضافة إلى الشعر الديني، على أنه برز في شعر النصح والوعظ ومدح النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، كما امتاز بالقصائد الطويلة التي تبلغ أحياناً مئة بيت.

كان وفاته في «إصفهان» سنة ١٠٣٠ أو ١٠٣١ هجرية، لكن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي أكد وفاته بسنة ١٠٣٥ هجرية. ثم نقل جنمانه من أصفهان إلى مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام عملاً بوصيته، فدفن في داره القريبة من الحضرة المشرفة، وقبره معلوم يُوقَف عنده لقراءة الفاتحة من قبل زوار الإمام الرضا عليه و على آباءه و أبناءه السلام.

و إليكم رائعة الشيخ البهائي الجميلة صورة و معنى في التشوق إلى الإمام المهدي عليه السلام.

يا كراما صبرنا عنهم محال
إن حالي بعدكم في شر حال
إن أتى من حيكم ريح الشمال
صرت لا أدري يميني من شمال
حبذا ريح سرى من ذي سلم
عن ربا نجد وسلع والعلم
أذهب الأحزان عنا والألم
والأماني أدركت والهلم زال
يا أخلاقي بحزوى والعقيق !
لا يطبق الهجر قلبي لا يطبق
هل لمشتاق إليكم من طريق
أم سدتم عنه أبواب الوصال؟
لا تلوموني على فرط الضجر
ليس قلبي من حديد أو حجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر
والحشا في كل آن باشتعال
من رأى وجددي لسكان الحجون
قال : ما هذا هوى هذا جنون
أيها اللوام ماذا تبتغون؟
قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال
يا نُزولاً بين سلع والصفاء !
يا كرام الحي يا أهل الوفا !
كان لي قلب حمول للحجفا
ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ريح الصبا !
إن تجر يوماً على وادي قبا
سل أهيل الحي في تلك الربا
هجرهم هذا دلال أم ملال؟
جيرة في هجرنا قد أسرفوا

حالنا من بعدهم لا يوصف
إن جفوا أو وصلوا أو أتلفوا
حبهم في القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد
من يمت في حبهم فهو الشهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد
أحمدي الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الإمام المنتظر
من بما ياباه لا يجري القدر
حجة الله على كل البشر
خير أهل الأرض في كل الخصال
من إليه الكون قد ألقى القيادة
مجرباً أحكامه فيما أراد
إن تزل عن طوعه السبع الشداد
خر منها كل سامي السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام
صفوة الرحمان من بين الأنام
الإمام بن الإمام بن الإمام
قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الأرض في عز وجاه
وارتقى في المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الأرض حلوا في ذراه
كان أعلى صفهم صف النعال
ذو اقتدار إن يشأ قلب الطباع
صير الأظلام طبعاً للشعاع
وارتدى الإمكان برد الامتناع
قدرة موهوبة من ذي الجلال

و عليه فإن اعتراضكم بيتنى على أننا نطعن في رواية الأحاديث و الأخبار المتواترة. و لذلك لا يمكننا الاستناد على التواتر.

و هذا الإيراد ليس منطقياً، لأننا نثبت مدعانا دون الاعتماد على كتبنا و إنما بالاعتماد على ما ورد في كتب أهل السنة و ذلك من خلال بحث علمي خالٍ من التعصب. و تلك الروايات تستند إلى الصحابة و هي مورد قبول أهل السنة و تتصف بالتواتر و لا يشوبها أى إرسال أو انقطاع.

و هذا مطابق للقاعدة العقلية القائلة «إقرار العقلاء على أنفسهم جائز». فإذا أقدمت مجموعة من العقلاء على تأييد مطلب و مسألة لا تنفعهم و إنما تضر بهم، فإن مثل هذا الإقرار يكون صحيحاً و مقبولاً.

و مثال ذلك لو أنك أقمت دعوى على جماعة في محكمة ما و قد اعترفوا أمام القاضي بما يؤيد دعواك و يصدق قولك، فإذا حكم القاضي لك عليهم بحسب اعترافهم، فليس للطرف الآخر أن يعترض بالقول أن الخصم لا يعترف بصدقنا و يطعن بمصادقتنا و إنما يرانا ظالمين و معتدين، و عليه فلست منتصراً في هذه القضية.

إن هذا كلام غير معقول، فالذى يعترف على نفسه و يؤيد مدعى خصمه يؤخذ قوله على كل حال.

و إذا نظرت إلى التواتر بهذه الكيفية فسوف تجد أن استنادنا إلى التواتر أمرٌ صحيح حتى على فرض كون رأينا سلبياً في الصحابة لان منكرى إمامة علي (عليه السلام) و خلافته يعترفون بهذا التواتر.

و أما بالنسبة إلى جواب من يقول أن الشيعة يرون كفر أكثر الصحابة،^٢ فنقول: إن هذا الإدعاء غير صحيح. إن الكفر الذى ينعت به بعض الصحابة ليس من قبيل الشرك و عبادة الأصنام، و إنما هو نوعٌ من كفران النعمة، و أن الله سبحانه استعمل هذه المفردة في القرآن و وصف بها أفراداً مسلمين و متدينين. و على سبيل المثال نقرأ في «تفسير ابن أبي حاتم» أن الصراع كان محتدماً بين قبيلتي الأوس و الخزرج زمن الجاهلية و قد امتدت آثار هذه الخصومة إلى زمن الإسلام. حيث أثارت ذكريات أحداث الصراع بينهما بعض الأفراد فاستل كل فريق سلاحه في وجه الآخر، و قد نزل القرآن الكريم إثر هذه الحادثة و تلقى رسول الله ﷺ الآية الآتية:

«وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُنَادِيْنَ عَلَيْنَا آيَاتِ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^٣

و من المعلوم أن مراد القرآن بالكفر في هذه الآية ليس هو الشرك

ثابتة بالتواتر. و لا بد من القول أن هذا الاعتقاد لا يختص بالشيعة فقط، فإذا رجع أهل السنة إلى مصادرهم و كتبهم فإنهم سوف يجدون هذا التواتر واضحاً و جلياً. و نحن نقول إن الروايات التى نقلها القلة من الصحابة كافية بالنسبة لنا إذا ما أضفنا إليها القرائن و الشواهد الأخرى، و لسنا بحاجة إلى التواتر، و لكن على فرض عدم وجود هذه الروايات في مصادرنا، و حاولنا إثبات ما ندعيه و نعتده من كتب أهل السنة، فإن ذلك ميسور و ممكن لعلمائنا و ذلك لأن ما نريد إثباته متواتر في تلك المصادر، و أن الجميع يقبله و يعترف به،^١ فهل يوجد طريق أفضل من هذا لإثبات أحقية الشيعة فيما يدعون؟!

و خلاصة القول، ما نقله من التواتر في مباحثنا العلمية إنما هو مورد قبول و تأييد أهل السنة أيضاً. سواء كان رواته مورد قبولنا أم لا. و إذا رجعنا إلى كتب المنطق نجد أن هذا المنهج هو أفضل المناهج لإثبات ما يدعيه كل مدعٍ. إضافةً إلى ذلك فإن التواتر لا يحتاج إلى قبول الراوى أو عدم قبوله. فإذا كان الراوى مقبولاً و صادقاً فيكفي «خبر الواحد» في الوصول إلى النتيجة المطلوبة، و عندها فلا حاجة إلى التواتر. و عليه فالتواتر يجرى في الأمور التى لا تحتاج فيها إلى فحص وثيقة الرواة فرداً فرداً. و إنما كثرة رواة الخبر إلى حد لا يمكن معه التواطؤ على الكذب يبعث على التصديق و صحة الخبر لاستحالة كون الرواة قد اتفقوا على نقله.



الشيعة و الرجوع إلى الأحاديث المتواترة لأهل السنة في فضائل الإمام علي (عليه السلام)

السؤال:

جمهرة الأصحاب الذين نقلوا فضائل الإمام علي (عليه السلام) فإن الشيعة يعيبونهم، بل يتهمونهم بالكفر؟ يضاف إلى ذلك أن اتهام هذا العدد الكبير الذى أثنى عليه «القرآن» بالكذب و إخفاء الحقيقة يجعل احتمال الكذب من قبل القلة من الصحابة اشد امكاناً.

الجواب:

قد جاء في المرحلة الأولى أن الشيعة يعتقدون بأن فضائل علي (عليه السلام)

قول الشيعة: إن فضائل علي و كذلك النص على إمامته ثابت بالتواتر، فلا بد من القول، إن هؤلاء الشيعة لم يكونوا من الصحابة، و لم يكونوا قد رأوا رسول الله ﷺ، و لم يسمعوا حديثه، و إذا لم ينسبوا رواياتهم إلى الصحابة فإن نقلهم يكون مرسلًا و منقطعاً و ليس بالصحيح، و أن العدد الذى يقبله الشيعة من الصحابة قليل جداً، لا يتجاوز عدد أصابع الكفين، فإذا كان هذا العدد هم الذين ينقلون الروايات فليس نقلهم بمتواتر. و أما

شجاعة فائقة

٨ ربيع الثاني، ذكرى ولادة الحسن بن علي العسكري عليه السلام وصفه أحد معاصريه من رجال البلاط العباسي، وهو أحمد بن عبيد الله بن خاقان^١ بقوله: انه أسمر أعين - أي واسع العين - حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له جلاله وهيئة حسنة^٢. وقال ابن الصباغ: صفته بين السمرة والبياض^٣. وجاء في صفة لباسه: أنه كان يلبس ثياباً بيضاء ناعمة، ويلبس مسحاً أسود خشناً على جلده، ويقول: «هذا لله، وهذا لكم»^٤.

المصادر:

١. ترجم له النجاشي في رجاله، ص ٨٧.
٢. «أصول الكافي»، ج ١، ص ٥٠٣، ح ١.
٣. «الفصول المهمة»، ج ٢، ص ١٠٨١.
٤. «الغيبة للشيخ الطوسي»، ص ٢٤٧.

كريمة

١٠ ربيع الثاني، ذكرى وفاة فاطمة عليها السلام بنت موسى الكاظم عليه السلام ينقل عن آية الله السيد محمود المرعشي رحمته الله انه كان قد توسل بالأئمة الطاهرين عليهم السلام، كي يبينوا له موضع قبر الصديقة الطاهرة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام. وبعد توسلات كثيرة تلقى الجواب منهم عليهم السلام أن لا تطلب منا هذا الشيء فإنه ليس من المقدر أن نظهر قبرها المخفي، لكن لاجل أن لا تحرم شيعتنا ومحبونا من فيض زيارة قبرها عليكم بزيارة كريمة أهل البيت.

فاستفسر السيد: ومن هي كريمة أهل البيت؟

أجابوه: فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام المدفونة بقم.

فهذه وإن كانت رؤيا صالحة، ولكن الواقع الخارجي يصدقها، فما نسمعه ونراه من كبير كرم، وحسن استضافة هذه السيدة

الجليلة لدليل واضح على ذلك، ولا عجب فهي سليلة أصل الجود والكرم.

ويكفي في كرمها احتضانها لحوزة التشيع في العصر الأخير، بل منذ العصور الغابرة، حيث كانت قم بلد التشيع، ومركز حفظة أحاديث وعلوم أهل البيت عليهم السلام. حتى أنه دفن في جوارها مائة ألف محدث كما هو المعروف.

فببركة التمسك بمجل ولاتهم عليهم السلام أفاضوا على قم وأهلها ما أفاضوا، وذلك عبر سليلتهم الكريمة، فاطمة المعصومة عليها السلام.

المصدر: السيد أبو الحسن الهاشمي، سيدة عش آل محمد عليهم السلام، المطبعة العلمية، الطبعة الولي، ١٤١٣ هـ. ق، ص ٣٧

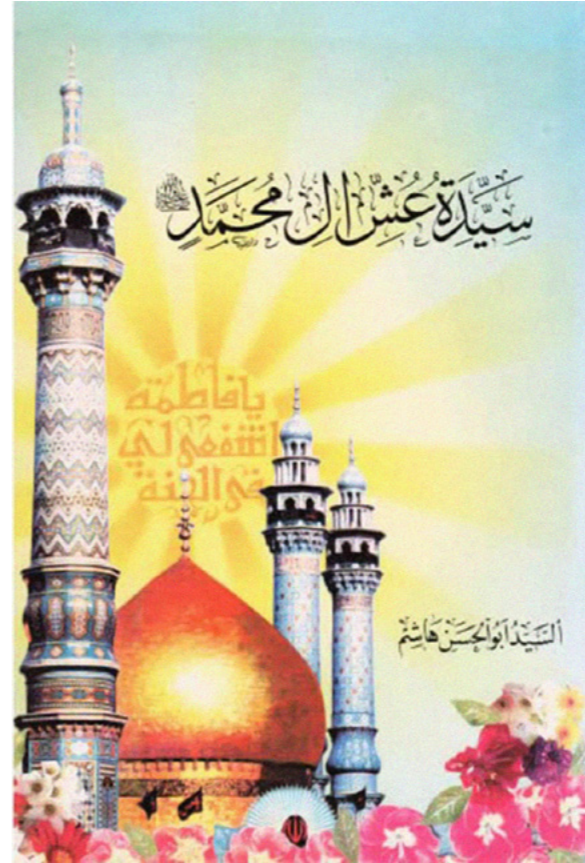
أو عبادة الأوثان لأن الأوس و الخزرج لم يظهروا شيئاً من هذا القبيل، و لكنهم تصرفوا تصرفاً غير مقبول فاستعمل الله تعالى بحقهم كلمة الكفر. و نجد في القرآن الكريم الكثير من الحالات المشابهة لهذه الحالة^٤.

كما أننا نرى العجب في قولكم أن اتهام عدد كبير من الأفراد بإخفاء الحقيقة. يجعل احتمال كتمانها من قبل الأقلية أكثر إمكاناً، لأنه استدلال غريب. لأن النظر في آيات القرآن يظهر لنا بوضوح أن أهل الحق أقلية دائماً مع كل ما يقدمونه من دلائل و حقائق و منطق صحيح. و من أجل أن تفقوا على ضعف هذا الاستدلال يمكنكم الرجوع إلى الآية ١٤ من سورة الصف و التفاسير المتعلقة بها. فإن الله سبحانه يقسم بنى إسرائيل بعد دعوة عيسى عليه السلام لهم إلى فئتين مؤمنين و كفار و ذلك بعد عروج عيسى عليه السلام إلى السماء، و أن أغلب المفسرين يعتقدون أن المؤمنين هم الفئة القليلة، و لكن بعد مئات السنين و في زمن ظهور محمد صلى الله عليه وآله فإن هذه الفئة القليلة صارت مورداً للتأييد^٥.

الهوامش:

١. يمكن الرجوع إلى الكتب التالية: «الغدیر»، «إحقاق الحق»، «عبقات الأنوار»، و باقي الكتب التي تتحدث عن هذا الموضوع.
٢. اطلاق القول بان الشيعة تنظر الى الصحابة نظرة سلبية هو افتراء و تممة، بل الشيعة ترى ان الكثير من الصحابة هم في قمة الهرم الایمانی و الاخلاص و الايثار و خدمة الحق.
٣. سورة آل عمران، الآية ١٠١؛ ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ، ج ٣، ص ٧٢٠.
٤. سورة آل عمران، الأيتان ٥٢ و ١٦٧؛ سورة المائدة، الآية ٤١ و... .
٥. ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان في تفسير القرآن»، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ، ج ٢٨، ص ٦٠؛ ابن كثير الدمشقي، «تفسير القرآن العظيم»، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ، ج ٨، ص ١٣٩.
٦. «صحيح الترمذی»، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ج ٤، ص ١٣٥.

المصدر: إسلام كوئست نت



سيدة عش آل محمد عليهم السلام

«قم عش آل محمد، ومأوى شيعتهم». الإمام الكاظم عليه السلام.
لماذا عش آل محمد عليه السلام؟

التاريخ يخل علينا فظلم فاطمة المعصومة عليها السلام فلم يذكر عنها إلا النزر اليسير، كما هو ديدنه مع سائر أهل ذلك البيت الطاهر. لماذا سميت «قم» بعش آل محمد عليه السلام؟
العش في اللغة هو المكان الذي تصنعه الطيور، فتضع فيه بيضها ليفقس عن افراخ صغار، تظل ترعاهم وتزفهم الطعام حتى يكبروا، وعندها تستطيع الافراخ الطيران والتحليق في الجو.

كذلك قم بالنسبة لآل محمد عليهم السلام فهي المكان الذي كان ولا يزال يحتضن شيعة أهل البيت عليهم السلام ويزوقهم العلم الصحيح فيتربون فيها على تعاليم أهل البيت عليهم السلام، ويتعرعون عليها حتى يتخرجوا من هذه المدرسة المقدسة، عندها ينتشرون في أنحاء الأرض وأرجائها،

فيثون ما تعلموه من علوم آل محمد عليه السلام، وينشرونها. ولذلك تخرج من مدينة قم الكثير الكثير من العلماء والمحدثين ونحوهم.

فكانت قم - حقيقة - عشا ومأوى لهذه البذور الطيبة. فلعل هذا هو وجه تسميتها بعش آل محمد عليه السلام. وكانت السيدة الطاهرة فاطمة المعصومة عليها السلام سيدة هذا العش وراعيتها والقائمة عليه والمأوى والملاذ فيه.

من الكتاب «سيدة عش آل محمد عليه السلام».

كتاب سيدة عش آل محمد عليه السلام وهو صفحات متألفة بذكر حياة سيدة جليلة عابدة زاهدة.. من فرع الشجرة المباركة، ومن أظهر أسرة على وجه الأرض.

- هي ابنة إمام.. وأخت إمام.. وعمة إمام.. الا وهي سيدتنا ومولانا فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- أخت الإمام الرضا عليه السلام عمه الإمام الجواد عليه السلام، عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى السلام.
- ويتحدث كتاب سيدة عش آل محمد عليه السلام عن ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام والقابجا وهل تزوجت ام لا و عن معاناتها وهجرتها ومعجزاتها وكراماتها.
- ويشتمل الكتاب على هذه أبواب:
- ولادتها ونشأتها عليها السلام
- ألقابها عليها السلام
- هل تزوجت السيدة المعصومة عليها السلام؟
- معاناتها عليها السلام

- هجرتها عليها السلام
- الجنة لمن زارها عليها السلام
- يا فاطمة إشفعي لي في الجنة.
- المعصومة عليها السلام تحدثنا
- معجزاتها وكراماتها عليها السلام
- الشعراء في رحاب السيدة المعصومة عليها السلام
- زيارة السيدة المعصومة عليها السلام

في الماضي اثره في تكريس عقدة العدوان والتحفز الدائم للقتل وكذلك ينسحب على إسرائيل (الكيان الصهيوني) اليوم لأنها من الناحية العملية تمثل جيت كبير في المنطقة يحوي ذات مكونات عقدة العدوان عند المستوطنين من اليهود (مدنيين ظاهرياً، وعسكريين).

ولأنه من الطبيعي أن الصهيوني الذي يتلقى تعاليم التوراة في المدارس والمعسكرات، والمعاهد، وغيرها أن تصبح هذه التعاليم بمثابة الدم الذي يجري في عروقه، وبالتالي تنشأ الشخصية اليهودية مريضة تملكها عقدة العدوان والقتل والارهاب.

ولو جرب المفكرون والعلماء والباحثين وغيرهم من أهل الاختصاص أن ينزعوا هذه الصفات من الشخصية اليهودية لاستحال عليهم ذلك لأنها بالتأكيد ستموت.. لماذا؟ لأن انتزاع تلك الصفات المكونة للشخصية اليهودية يعني أن تفقد هذه الشخصية اليهودية مكوناتها الحقيقية تماماً. وبالتالي يستحيل عليها أن تعيش كباقي البشر.

وباعتبار أن المسار الطويل يربط بين ارهاب اليهود عبر التاريخ وارهابهم الحالي، فإن الواقع المنظور يشير لنا بوضوح إلى أن الأعمال الإرهابية المعاصرة التي يقوم بها الصهاينة ضد الأراضي الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني المجاهد من قتل وسفك دماء واقتلاع للزرع وقتل للضرع إنما هي تجسيد للارتباط الوثيق بالتوراة العدوانية وتجسيد للتركيب النفسية المريضة التي جبل عليها الصهاينة، وخير دليل على ذلك هو ممارسات جنود الاحتلال الدموية الوحشية والارهابية ضد أطفال فلسطين وفتياتها وشبابها وشيوخها ونساءها وأشجار الزيتون والبرتقال و.. قد فتحت شهية المستوطنين اليهود المسلحين لشن هجمات دموية وحشية اطراف القرى العربية الفلسطينية القريبة من المستوطنات. وقد دفعهم حقدهم وجنون القتل وحب سفك دماء الاغيار إلى اتباع أساليب القتل الوحشي للأبرياء والتمثيل بجثثهم وهنا نجد أنفسنا أمام ذات الممارسات التي نفذها المجرمون رؤيا المؤسسين الكيان (بيغن، بن غوريون، اشكول، جابوتنسكي، شارون، رايبين، وبيزير..).

أن كل ذلك يثبت ويؤكد على أن التجمع الصهيوني هو كتلة ارهابية واحدة فلا فرق بين مدني وعسكري، ولا فرق بين علماني ومتدين ولا بين حاخام ورجل شارع. فالجميع يتلقون تربية عنصرية توراثية ارهابية واحدة.

مما سبق يتضح لنا ولكل عاقل يملك حساً انسانية سليماً أن القتل والارهاب والتمثيل بأجساد القتلى والجرحى من الأبرياء المدنيين



ساهمت عوامل عدة في عجزها وصنعها أما أهمها فهي:

١. العامل التوراتي

أي كتاب التوراة الذي كتبه حاخامات متعصبين ومهوسين وجعلوه كتاباً دينياً لليهود يكرس في توجهه التربوي عقيدة القتل والاعتداء ويحض عليها.

فحتى الإله التوراتي جاء مجرماً يدعو إلى القتل والارهاب والفتك بالآخرين من الأعيار وسفك دماءهم، حتى منظروا كهنة اليهود من العلمانيين كرسوا مقولات راة في العدوان والارهاب لمقات السنين حتى اصبحت الطبيعة اليهودية مندمجة تماماً بالعدوانية.

٢. العامل العنصري

من الواضح أن الشخصية اليهودية - الصهيونية الإسرائيلية انفردت عن غيرها بالتفوق والانحسار وعدم الاختلاط كونها تشعر بفوقية خاصة وعنصرية حادة مريضة. فكان للجيتو والشتات اليهودي

قبل الخوض في محاولة تفسير (تحليل) ظاهرة العنف في الشخصية اليهودية ومكوناتها، لا بد لنا من طرح سؤالين أساسيين: الأول: هل أن العنف في الشخصية اليهودية مكتسب؟ أم أنه طبيعي؟

الثاني: هل العنف اليهودي، الصهيوني، العنصري ناتج عن دوافع وعوامل نفسية اكتسبتها الشخصية اليهودية عبر التاريخ؟ أم هو من الدوافع المتأصلة فيها؟

لا شك أن ظاهرة الإرهاب والعنف عبر تاريخ الشخصية اليهودية والصهيونية يبدو واضحاً للدارس والباحث على المستويين الديني والفكري وكذلك على مستوى التطبيق العملي والنماذج الحية لسلوكه شاهدة على ذلك.

وعليه فمن المؤكد أن الارهاب وعقدة العدوانية كلاهما وجه من وجوه العنف، وعليه فمن الواضح أن طبيعة الشخصية اليهودية الصهيونية وتاريخها يعطينا عدة مؤشرات تفصح عن أن طبيعة هذه الشخصية جبلت بشكل أو بآخر بعقدة العدوان التي

هو فلسفة يهودية عنصرية ترسخت في شخصية كل صهيوني.

المصدر: مصباح محبوب، «بيت العنكبوت، تناقضات وصراعات وسلبات المجتمع الاسرائيلي»، دارالفكر، بيروت، الطبع الاولى،

السيد روح الله الخميني القسم الأول



وبعد أن بلغ الحاج السيد مصطفى أب روح الله، درجة الاجتهاد في محضر المرجع الشيعي الكبير المغفور له الميرزا الشيرازي في «النجف الأشرف»، عاد إلى مدينة خمين تلبية لدعوة من أهاليها. ولكونه عمل في خدمة الأهالي ومعالجة مشاكلهم وقطع يد الإقطاعيين عن الوصول إلى أموال الناس وأرواحهم وأعراضهم، وتمتعه بالروح الشعبية، بات الناس مولعين به، وفي الوقت ذاته، أصبح الإقطاعيون في تلك المنطقة، يناصبونه العدا. وعليه، فعندما كان روح الله، يبلغ أقل من خمسة أشهر من العمر، استشهد أبوه الحاج السيد مصطفى على يد مرتزقة أحد إقطاعيي خمين عندما كان في طريقه إلى مدينة «أراك» لتوصيل نداء مظلومية أهالي خمين إلى أسماع المركز، ليكون روح الله قد مرّ

في يوم ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٢م، المصادف للذكرى السنوية لولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أبصر طفل النور في منزل الحاج السيد مصطفى رجل الدين صاحب الشعبية بمدينة «خمين» الإيرانية، إذ سجل الأب، على غلاف القرآن الكريم اسم روح الله لطفله؛ الاسم الذي تحول لاحقا إلى قدوة وأمل للكثير من المستضعفين في العالم، وكان أول من نجح في فترة غيبة الإمام المعصوم (عليه السلام) في تأسيس حكومة اسلامية على اساس تعاليم الفقه الشيعي. وقد ولد ونشأ روح الله في أسرة ثرية، إذ كان ابنها السادس والأخير. وكان لأبيه خدم وؤامة من حملة البنادق، وكان لروح الله وكل أخوته وأخواته، مربية تعني بهم.^١

بتجربة «ابن الشهيد» قبل أن يبدأ التكلم.^٢

وبدأ السيد روح الله، منذ نعومة أظفاره، وبجانب ألعاب زمن الطفولة، بتعلم ركوب الخيل والرماية والمصارعة وكذلك التدرج على الخط والرسم وتلقي الدروس العامة والأدب العربي والمنطق. وفي فترتي الطفولة والحدائث، شهد السيد روح الله، أحداثا وتطورات كثيرة في «إيران» بما فيها الحركة الدستورية (المشروطة) ومشروع تقسيم إيران بين الروس والانكليز وقصف مبنى البرلمان بالمدفعية وقضية ستارخان وبارخان واستشهاد الشيخ فضل الله نوري والحرب العالمية الأولى؛ ولاحقا قضية تنغستان ونهضة الغابة و... . إذ شغلت هذه الوقائع ذهنه المتوقد والمحب للبحث والمعرفة، ما أسهمت في تيقظه وتوعيته في الميادين السياسية والاجتماعية؛ وخلال الحرب العالمية الأولى، عندما أثر احتمال هجوم الروس واحتلال خمين، حمل روح الله الذي كان في فترة الحدائث، بندقية للذود بصحبة رجال المدينة، عن خمين.^٣

وعندما كان في السابعة عشرة من عمره، هاجر السيد روح الله إلى مدينة أراك التي كانت معروفة بمجزمها العلمية بفضل وجود أكابر وعظماء فيها بمن فيهم الشيخ عبد الكريم الخائري. وفي أراك، التحمك بتلقي دروس مرحلة المقدمات والسطح، وبالترام مع تلقيه العلوم الحوزوية، أولى اهتماما خاصا لتهديب النفس وبناء الذات.

وأول مرة اعتلى فيها المنبر، كان يوم ٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٠م. بمناسبة رحيل اية الله السيد محمد الطباطبائي، أحد كبار شخصيات الحركة الدستورية (المشروطة). كان مجلسا رائعا، ويتعين عليه أن يخاطب أمام كبار رجالات مدينة أراك. وأمضى السيد روح الله ليلة عصبية؛ وقد حكى الموضوع لأصدقائه هكذا: عندما اقترح علي أن اعتلى المنبر، رحبت بالأمر. وفي تلك الليلة تمت قليلا؛ لا خوفا من مقابلة الجماهير، بل فكرت مع نفسي، أنه يجب أن اعتلي يوم غد منبرا متعلقا برسول الله ﷺ. سألت الباري عز وجل أن يمدي بالقوة لكي لا أنطق من أول المنبر إلى آخره، بكلام لا أؤمن أنا بجملة واحدة منه. وطالت مدة منبري الأول، لكنه لم يُتعب أحدا؛ أعتقد أنه كان جيدا؛ لان البعض كانوا ينطقون بكلمة أحسنت! وعندما راجعت قلبي، أعجبت بكلمة أحسنت؛ ولذلك لم اعتل بعد ذلك منبرا أبدا لمدة أربع سنوات.^٤

وتزوج السيد روح الله في مطلع شباط/فبراير ١٩٢٩م. من السيدة خديجة ثقفى (١٩١٣-٢٠٠٩م). ابنة محمد ثقفى «طهران»، العالم الشيعي ومؤلف «تفسير جاويد»، ورزق منها بخمسة أبناء: ابنان وهما مصطفى وأحمد وثلاث بنات هنّ صديقة وفريدة وزهراء.^٥

الهجرة إلى قم والاجتهاد

وإلى جانب تلقيه العلوم الحوزوية وتهديب النفس، كان السيد روح الله يتابع التطورات السياسية والاجتماعية للبلاد. وصادف السنة الأولى لبدئه الدراسة الحوزوية في أراك، انقلاب رضا خان وتسليمه السلطنة من قبل البريطانيين. وبعد هذا الانقلاب، لبي اية الله الخائري، دعوة علماء قم وقرر الهجرة إلى «قم»، لبناء حوزة علمية قوية وفاعلة. وكان السيد روح الله، من أوائل الطلبة الذين هاجروا إلى قم عام ١٩٢١م.، ومذاك، شارك في دروس اية الله الخائري بصورة نشطة فضلا عن تلقي الدراسة التكميلية للعلوم الحوزوية لدى أساتذة حوزة قم، وأصبح مستشارا وسندا صادقا لاية الله الخائري في القضايا الاجتماعية والسياسية وكذلك إدارة شؤون الحوزة.

وفي الأشهر الأولى لهجرته إلى قم، تعرف على اية الله مدرس الذي كان قد قدم إلى قم للزيارة وكذلك لقاء اية الله الخائري، ومن خلال اية الله مدرس، تعرف على بعض الشخصيات العلمية والسياسية لعهد المشروطة، وحضر إلى البرلمان عدة مرات كزائر وتلمس بذلك القضايا السياسية للبلاد عن كثب.^٦

وأحد منعطفات حياة السيدة روح الله، تمثلت في اكتشاف فقيه وفيلسوف ومفسر قرآن ومجاهد وعارف ألا وهو اية الله شاه ابادي. وتلقى السيد روح الله، لديه وعلى مدى ست سنوات، العرفان النظري والتطبيقي. وكان هذا الرجل الإلهي، جعل الحاج السيد روح الله، مولعا به، لدرجة أن الأخير كان يعتبره مرشده وزعيمه الروحي، وكان يستشهد به في أعماله العرفانية ويأتي على ذكره بعنوان «شيخنا العارف الكامل، شاه ابادي»، وكتب هامشه على مفاتيح الغيب في تلك الحقبة.^٧

إن توجهه نحو العرفان، لم يبعد السيد روح الله الخميني عن الفقه والأصول، ونال بالتالي درجة الاجتهاد عام ١٩٣٤م.

أنشطته السياسية

وبعد رحيل اية الله العظمى الخائري - ١٩٣٦م. - ونظرا إلى الضغوطات الهائلة التي كان يمارسها نظام الحكم على علماء الدين والقوى المتدينة والملتزمة، برز خطر انحلال الحوزة بصورة جادة؛ واية الله الخميني الذي كان الان في عداد المجتهدين الشهيرين وذائعي الصيت في قم وعارف بالظروف السياسية للمجتمع ووضع الحوزة جيدا، توصل إلى نتيجة أن السبيل للنجاة من هذه الظروف، يكمن في وجود مرجعية صاحبة نفوذ وملمة بالقضايا

تأليف كتاب كشف الأسرار

وانتهى نظام حكم رضا شاه على إثر الانقلاب الذي وقع عام ١٩٥١، وحل محله ابنه محمد رضا وصار شاه (ملك) إيران. واغتنم آية الله الخميني فرصة تناقل الحكم واهتزازها، وأقدم على تأليف وإصدار كتاب «كشف الأسرار»، ليقوم من خلاله بالكشف عن بعض كواليس وفجائع الحكم البهلوي والدفاع عن الإسلام وعلماؤه الذين ورد على الشبهات المثارة من قبل المعارضين، وطرح للمرة الأولى في هذا الكتاب نظرية تشكيل الحكومة الإسلامية.

إلغاء لائحة جمعيات المحافظات والأقاليم

ومع رحيل المرجع الشيعي القوي، آية الله العظمى البروجردي في ٢٨ آذار/ مارس ١٩٦١م، سنحت هذه الفرصة لنظام الحكم في إيران ليضع المشاريع التي يصبوا إليها هو وكذلك «أمريكا»، موضع التنفيذ.

وعليه، فقد صادقت الحكومة عام ١٩٦٢م. على لائحة جمعيات المحافظات والأقاليم، تم فيها حذف شرطين هما حذف أن يكون المترشح مسلماً وكذلك حذف أداء اليمين بكلام الله المجيد، وذلك تمهيداً لانخراط البهائيين فيها.

وبدعوة من آية الله الخميني، عقدت جلسة في منزل الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري، بمشاركة كبار علماء الدين في قم، وتقرر إرسال برقية إلى الشاه يتم فيها الإعراب عن معارضة مراجع الدين في قم للقرار الأخير للحكومة.^{١١}

أما نظام الشاه، فقد تهدد وتوعد في البداية وشن حملة إعلامية ودعائية ضد علماء الدين. ومع ذلك، اتسع نطاق النهضة. فقد أغلقت الأسواق في طهران وقم وبعض المدن الأخرى وتجمع الناس في المساجد دعماً لحركة علماء الدين. وبعد شهر ونصف الشهر من هذه القضية، تراجع الحكومة خطوة إلى الوراء وكانت من خلال إرسال الرد الخطي للشاه ورئيس الوزراء، بصدد كسب ود العلماء وتوجيههم. وقد اعتبر بعض علماء الحوزة العلمية، رد الحكومة بأنه مقنع ودعوا إلى وضع نهاية للنهضة، بيد أن آية الله الخميني، عارض ذلك بقوة وكان يرى بأنه يتعين على الحكومة أن

تقوم رسمياً بإلغاء لائحة جمعيات المحافظات والأقاليم، وأن تنشر الخبر المتعلق بذلك.

ورضخ نظام الشاه في النهاية للهزيمة، وقام مجلس الوزراء رسمياً بإلغاء القرار السابق في ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٢م. وأبلغ العلماء ومراجع الدين في طهران وقم بذلك. وأصر آية الله الخميني في اجتماعه مع علماء قم، مجدداً على موقفه واعتبر إلغاء القرار خلف الأبواب الموصدة بأنه غير كاف، وأعلن أنه طالما لم يتم نشر خبر الإلغاء في وسائل الإعلام، فإن النهضة ستستمر. وغداة ذلك اليوم، تم نشر خبر إلغاء لائحة جمعيات المحافظات والأقاليم في الصحف الحكومية^{١٢} واستطاع آية الله الخميني بذلك توحيد صفوف كبار علماء الحوزة، وتحفيزهم على خوض المعترك السياسي، والإفادة من الطاقة الهائلة للحوزة ومكانتها بين الشعب الإيراني المؤمن والمتدين للمضي قدماً بالاهداف الإسلامية.^{١٣}

يتبع...

الهوامش:

١. «متكرات آية الله بسنديده»، مرتضى بسنديده، صص ٧٢ و ٧٣.
٢. «الإمام الخميني والصحة الإسلامية»، رضا حسيني فر، ص ٢٣.
٣. «صحيفة الإمام»، السيد روح الله الموسوي الخميني، ج ١١، ص ٢٥٩ و ج ١٤، ص ٣٧٤.
٤. «روح الله الخميني»، سيد علي قادري، ص ٢٥٩.
٥. «الأب العطوف»، ميريان، ١٣٨٤ش، مقابلة مع زهراء مصطفوي، صص ٣٤ و ٣٥.
٦. «الإمام الخميني والصحة الإسلامية»، ص ٢٧.
٧. «مقالة روح الله الخميني»، أحمد باكتجي وفرامرز حاج منوجهري وحيد أنصاري.
٨. الموسوعة الإسلامية، مادة الإمام الخميني؛ «الإمام الخميني والصحة الإسلامية»، صص ٢٩-٣٠.
٩. «نخبة الإمام الخميني»، سيد حميد روحاني، الدفتر الأول، ص ١١٥؛ «السيرة الذاتية السياسية للإمام الخميني»، محمد حسن رجبي، ص ١٣٩.
١٠. مجلة الحوزة، مرداد - آبان ١٣٧٣ش، ص ١٦٧.
١١. «نخبة الإمام الخميني»، ص ١٧٣.
١٢. الموسوعة الإسلامية، المصدر السابق.
١٣. «الإمام الخميني والصحة الإسلامية»، ص ٣٦.

السياسية وقوية.

وكان آية الله الخميني يؤمن أن آية الله البروجردي وفي ظل صلابته وحزمه، سيكون قادراً على الوقوف بوجه مؤامرات ودسائس النظام والرامية لحذف الإسلام وتقويض الحوزة وعلماء الدين؛ لذلك فقد تم باصرار وإلحاح وبمساعدة سائر علماء وفضلاء الحوزة، دعوته من بروجرد إلى قم، وفي النهاية، أثمرت جهوده وسائر كبار الحوزة، ومع مجيء آية الله العظمى البروجردي، استطاعت المرجعية الشيعية القوية والصلبة، قطع الطريق على الكثير من مؤامرات النظام وإحباط الكثير من مخططاته.^٨

وكان آية الله الخميني، إبان مرجعية آية الله البروجردي، مستشاراً أميناً له في الأمور المتعلقة بإدارة الحوزة والقضايا السياسية، وكانت معظم القرارات السياسية تتخذ بمشاركته أو الإعلان عن وجهة النظر النهائية بعد استشارته. وكان آية الله العظمى البروجردي يكن احتراماً فائقاً له ويعتبره «نبراس الحوزة».^٩

واختير آية الله الخميني من جانب آية البروجردي، عضواً في هيئة المصلحين التي أوكلت إليها مهمة إصلاح الحوزة. ومن الأعمال التي ساهمت هيئة المصلحين في تحقيقها وإنجازها هي التقريب بين المذاهب وإيفاد مندوب إلى الأزهر وبناء مساجد ومدارس في خارج البلاد وإيفاد دعاة إلى البلدان الإسلامية وتشجيع الطلاب على تعلم مناهج جديدة بما فيها اللغة الإنجليزية.^{١٠}

الأنثروبولوجيا في العصر القديم



وفوارق فيما بينها، من حيث النواحي السلالية والثقافة واللغوية والدينية. ولذلك يعتبره معظم مؤرخي الأنثروبولوجيا الباحث الأنثروبولوجي الأول في التاريخ.

ويرى الكثير من علماء الأنثروبولوجيا، أن منهج هيرودوتس في وصف ثقافات الشعوب وحياتهم وبعض نظمهم الاجتماعية، ينطوي على بعض أساسيات المنهج «الأنثوجرافي» المتعارف عليه في العصر الحاضر باسم «علم الشعوب».

فاليونانيون أخذوا الكثير من الحضارات التي سبقتهم، حيث امتزجت فلسفتهم بالحضارة المصرية القديمة، وتمخض عنها ما

يجمع معظم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، على أن الرحلة التي قام بها المصريون القدماء في عام ١٤٩٣ قبل الميلاد إلى بلاد بونت الصومال حالياً بهدف التبادل التجاري، تعد من أقدم الرحلات التاريخية في التعارف بين الشعوب.

وننتج عن هذه الرحلة اتصال المصريين القدماء بأقزام إفريقيا

الإغريق (اليونان)

يعد المؤرخ الإغريقي (اليوناني) هيرودوتس (Herodotus) الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان رحالة مجاباً للأسفار، أول من صور أحلام الشعوب وعاداتهم وطرح فكرة وجود تنوع

يعرف باسم «الحضارة الهيلينية»، تلك الحضارة التي سادت وازدهرت في القرون الثلاثة السابقة للميلاد.

الرومان

فقد تابع الرومان ما بدأه اليونانيون من أفكار حول هذا العلم ولكنهم لم يأخذوا بالنماذج المثالية المجردة للحياة الإنسانية، بل وجهوا دراساتهم نحو الواقع الملموس والمحسوس.

ولا يجد الأنثروبولوجيون في الفكر الروماني ما يمكن اعتباره كإسهامات أصلية في نشأة علم مستقل لدراسة الشعوب وثقافتهم، أو تقاليد راسخة لمثل هذه الدراسات.

ولكن اشعار كاروس لوكرتيوس التي احتوت على بعض الأفكار الاجتماعية الهامة. فقد تناول موضوعات عدة عرضها في ستة أبواب رئيسية، ضمنها أفكاره ونظرياته عن المادة وحركة الأجرام السماوية وشكلها، وتكوين العالم.

واستطاع أن يتصور مسار البشرية في عصور حجرية ثم برونزية، ثم حديدية.

بينما راي بعضهم الآخر في فكر لوكرتيوس، تطابقاً مع فكر لويس مورجان (١٨١٨-١٨٨١ م). أحد أعلام الأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر، وذلك من حيث رؤية التقدم والانتقال من مرحلة إلى أخرى، في إطار حدوث طفرات مادية، وإن كان مردداً في

وهذه الاكتشافات الجغرافية والاجتماعية وما تبعها من معرفة سكان هذه الأرض بميزاتهم وأمناط حياتهم، أظهرت بوضوح تنوع الجنس البشري، وأثارت كثيرا من المسائل والدراسات حول قضايا النشوء والتطور عند الكائنات البشرية.

عصر النهضة الأوروبية

وتميز عصر النهضة الأوروبية، بظاهرة كان لها تأثير في توليد نظريات جديدة عن العالم والإنسان، وهي أن المفكرين اتفقوا على الرغم من تباين وجهات نظرهم، على مناهضة فلسفة العصور الوسطى اللاهوتية، التي أعاقت فضول العقل الإنساني إلى معرفة أصول الأشياء ومصادرها، وتكوين الطبيعة وقوانينها، وصفات الإنسان الجسدية والعقلية والأخلاقية.^٢

وظهر نتيجة لهذا الموقف الجديد اتجاه لدراسة الإنسان، عرف بالمذهب الإنساني (العلمي) اقتضى دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر، حيث اتجهت دراسة الطبيعة الإنسانية وفهم ماهيتها وأبعادها وفق المراحل التاريخية - التطورية للإنسان.

وقد تبلور هذا الاتجاه (المذهب) العلمي في الدراسات التجريبية والرياضية التي ظهرت في أعمال بعض علماء القرن السابع عشر، من أمثال فرانسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦م.) ورينيه ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠م.) وإسحق نيوتن (١٦٤٢-١٧٢٧م.) ، وغيرهم.

أصبحت النظرة الجديدة للإنسان على أنه ظاهرة طبيعية، ويمكن دراسته من خلال البحث العلمي والمنهج التجريبي، ومعرفة القوانين التي تحكم مسيرة التطور الإنساني والتقدم الاجتماعي، وهذا ما أسهم في تشكيل المنطقات النظرية الفكر الاجتماعي، وأدى بصورة تدريجية إلى بلورة البدايات النظرية للأنثروبولوجيا، خلال عصر التنوير.

الهوامش:

١. انظر «الحضارة»، محمد مونس.
٢. انظر «قصة الأنثروبولوجيا»، حسين فهميم.

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم»، دمشق، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

يذكر المؤرخون أنه في العصور الوسطى المسماة بالعصور المظلمة في أوروبا تدهور التفكير العقلاني، وأدبنت أية أفكار تخالف التعاليم المسيحية، أو ما تقدمه الكنيسة من تفسيرات للكون والحياة الإنسانية، سواء في منشئها أو في مآلها. وهذا هو عصر سيطرة الكنيسة بقوة على المجتمعات والدول. لقد ظهرت في هذه المرحلة محاولات عدة للكتابة عن بعض الشعوب، إلا أنها اتسمت بالوصف التخيلي بعيدة عن المشاهدة المباشرة على أرض الواقع.

الشرق الأوسط

برز عند العرب وضع المعاجم الجغرافية، ك«معجم البلدان لياقوت الحموي».

وكذلك إعداد الموسوعات الكبيرة التي بلغت ذروتها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) مثل كتاب «المسالك»، لابن فضل الله العمري، و«تحاية الأرب في فنون العرب»، للنويري. وإلى جانب اهتمام هذه الكتب الموسوعية بشؤون العمران، فقد تميزت مادتها بالاعتماد على المشاهدة والخبرة الشخصية، وهذا ما جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الشعوب والثقافات الإنسانية.

وهناك من تخصص في وصف إقليم واحد مثل البيروني الذي عاش ما بين ٣٦٢-٤٤٠ هجرية ووضع كتابه عن «الهند» بعنوان «تحرير ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة» وصف فيه المجتمع الهندي بما فيه من نظم دينية واجتماعية وأمناط ثقافية. كما كانت الرحلات ابن بطوطة وكتابات خصائص ذات طابع أنثروبولوجيا برزت في اهتمامه بالناس ووصف حياتهم اليومية، وطابع شخصياتهم وأمناط سلوكياتهم وقيمهم وتقاليدهم.

أما كتاب ابن خلدون «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» فقد نال شهرة كبيرة وواسعة بسبب مقدمته الرئيسية وعنوانها: في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان، والكسب والمعاش والمصانع والعلوم، وما لذلك من العلة والأسباب. ومن أهم الموضوعات التي تناولها ابن خلدون في مقدمته، والتي لها صلة باهتمامات الأنثروبولوجيا، هي تلك العلاقة بين البيئة الجغرافية والظواهر الاجتماعية، فقد رد ابن خلدون اختلاف البشر في الواهم وأمزجتهم النفسية وصفاتهم الجسمية والحلقية، إلى البيئة الجغرافية التي اعتبرها أيضا عاملا هاما في تحديد المستوى

النهائية إلى عمليات وابتكارات عقلية.

وأهتم الرومان بجعل أنفسهم جنسية مميزة فوق باقي الجنسيات الأخرى. مثلهم مثل الشعوب الآرية واليهودية وغيرهم.

الصين

وأما عند الصينيين القدماء فيرى بعض المؤرخين، أنه على الرغم من اهتمام الصينيين القدماء بالحضارة الرومانية وتقديرها، فلم يجدوا فيها ما ينافس حضارتهم.

فلم يعبأ الصينيون في القديم بالثقافات الأخرى خارج حدودهم، ومع ذلك، لم يخل تاريخهم من بعض الكتابات الوصفية لعادات الجماعات البربرية، والتي كانت تتسم بالازدراء والاحتقار. وهذا الاتجاه نابع من نظرة الصينيين القدماء العنصرية، إذ كانوا يعتقدون - كالرومان - أنهم أفضل الخلق، وأنه لا وجود لأية حضارة أو فضيلة خارج جنسهم، بل كانوا يرون أنهم لا يحتاجون إلى غيرهم في شيء. ولكي يؤكد ملوكهم هذا الواقع، اقاموا «سور الصين العظيم» حتى لا تدنس ارضهم اقدم الآخرين.^١ ولذلك، اهتم فلاسفة الصين القدماء، بالأخلاق وشؤون المجتمعات البشرية، من خلال الاتجاهات الواقعية - العملية في دراسة أمور الحياة الإنسانية ومعالجتها، لأن معرفة الأنماط السلوكية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي، في أي مجتمع، تسهم في تقديم الدليل الواضح على التراث الثقافي لهذا المجتمع، والذي يكشف بالتالي عن طرائق التعامل فيما بينهم من جهة، ويحدد أفضل الطرق للتعامل معهم من جهة أخرى.

أوروبا

جعل العالم عالماً واحداً، موجهها توجيهها واحداً في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبية.^٨ ومن خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأنّ العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله.^٩ جاء في «المعجم العالم الجديد ويبستر» (WEBSTER) أنّ العولمة (Globalisation) هي: إكساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاق الشيء، أو تطبيقه، عالمياً.^{١٠}

العولمة إذاً من حيث اللغة كلمة غريبة على اللغة العربية ويقصد منها عند الاستعمال - اليوم - تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

ومن الجدير بالذكر أن تعبير العولمة في التداول السياسي قد طرح من قبل كتاب أمريكيان في السبعينات وبالتحديد من كتاب ماك لوهان وكينتين فيور حول «الحرب والسلام في القرية الكونية»، وكتاب بريجسكي، «بين عصرين - دور أمريكا في العصر الإلكتروني».^{١١}

اصطلاحاً

إن كلمة العولمة جديدة، وهي مصطلح حديث لم يدخل بعد في القواميس السياسية والاقتصادية. وفي الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين هما:

١. التحديث (Modernity)،
 ٢. الاعتماد المتبادل (Inter-dependence).
- ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.

لقد ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيدولوجيا.^{١٢}

وقد أطلق على العولمة بعض الكتاب والمفكرين «النظام العالمي الجديد» (New World Order) وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في خطاب وجهه للأمم الأمريكية بمناسبة إرساله القوات الأمريكية إلى الخليج (بعد أسبوع واحد من نشوب الأزمة في أغسطس ١٩٩٠م). وفي معرض

والعولمة ترتبط في أذهان الكثير من الناس بالتقدم الرقي والانفتاح الاقتصادي، ومع أن مفهوم العولمة لا يقتصر على الجانب الاقتصادي بل يشمل الجوانب الاجتماعية والبيئية، والثقافية، والسياسية، إلا أنّ الجانب الاقتصادي هو أبرز مظاهر العولمة.

تعريف العولمة

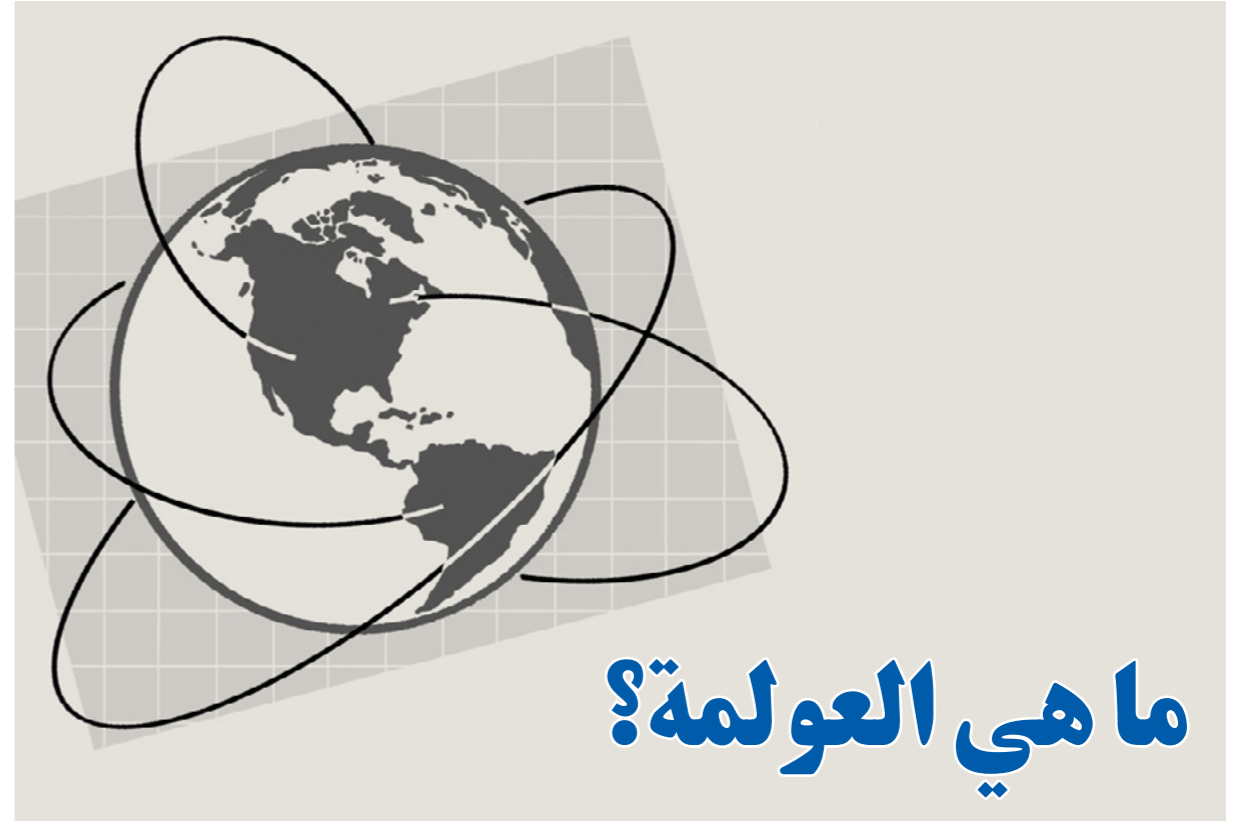
المهتمون بقضية العولمة متفقون تقريباً على أنّ الكلمة جديدة ولكن ما تصفه ليس بجديد، بل يرى بعضهم أنّ السير نحوها بدأ منذ مئات السنين.

ولقد أصبح مصطلح العولمة متداولاً منذ بداية التسعينات، وأصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار «برلين» عام ١٩٨٩م. وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفككه، وانتهت بتغلب النظام الرأسمالي الغربي على النظام الشيوعي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم المعاصر.

العولمة لغة

العولمة ثلاثي مزيد، يقال: عولمة على وزن قولبة، وكلمة «العولمة» نسبة إلى العالم - بفتح العين - أي الكون، وليس إلى العلم - بكسر العين - والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة. فالعولمة كالرابعي في الشكل فهو يشبه «درجة» المصدر، لكن درجة رباعي منقول، أما عولمة فرباعي مخترع إن صح التعبير وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم وأصبحت الكلمة درجة على السنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي.^٥ ويرى الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أنّ العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم.^٦

ونبّه إلى أن «مجمع اللغة العربية بالقاهرة» قرّر إجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً.^٧ والعولمة ترجمة لكلمة Mondialisation الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة Globalisation الإنجليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. فهي إذا مصطلح يعني



متحدث يتناولها بالدراسة والتحليل من جانب معين مثل الجانب الاقتصادي أو الثقافي أو السياسي أو الإعلامي.

ومعظم الأفكار والأطروحات الغربية التي تتناول دراسة ظاهرة العولمة تقوم على ما طرحه الكاتب الأمريكي الياباني الأصل فرانسيس فوكاياما في كتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»^٢، والتي يزعم فيه أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة في التاريخ البشري تتحدد بانتصار النظام الرأسمالي الليبرالي والديمقراطية الغربية على سائر النظم المنافسة لها وأنّ العالم قد أدرك بعد فترة حافلة طويلة أن الرأسمالية هي أفضل أنواع النظم الاقتصادية، وأن الليبرالية الغربية هي أسلوب الحياة الوحيد الصالح للبشرية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وامتدادها الاقتصادي القيمي (النظام الرأسمالي المادي) أوريا يمثلان الدورة النهائية للتاريخ وأنّ الإنسان الغربي هو الإنسان الكامل الأخير.^٣

ومن هنا وجدت الفلسفة الإعلامية الغربية في أفكار وأطروحات فوكوياما مادة تسوّغ بها سياسات الغرب الرعناء تجاه العالم المعاصر.^٤

في الرقم الماضي أشرنا ان كثر الحديث عن العولمة في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، فتناولتها بالحديث الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة، وأصبحت حديث الاجتماعيين والفلاسفة الأوربيين وعلماء البيئة والطبيعة وكثرت أعداد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التي تحمل عناوينها «العولمة» أو النظام العالمي الجديد أو المتغيرات الدولية الجديدة أو الكونية.

وأول من تبني فكرة مفهوم العولمة بعد عالم السوسيولوجيا الكندي مارشال ماك من «جامعة تورنتو» وزيفنيو بريجينسكي مستشار الرئيس الأمريكي كارتر (١٩٧٧-١٩٨٠م). الذي أكد على ضرورة أنّ تقدّم «أمريكا» - التي تمتلك ٦٥٪ من المادة الإعلامية على مستوى العالم - نموذجاً كونياً للحدثة، يحمل القيم الأمريكية التي يذيعونها دوماً في الحرية وحقوق الإنسان.^١

ولقد صدرت كثير من المؤلفات باللغات الأوربية والعربية التي تتناول هذه الظاهرة، لدرجة أن المرء يكاد يحار في كيفية دراسة هذه الظاهرة والإلمام بموضوعها، خاصة أن كل كاتب أو

حديثه عن هذا القرار، تحدّث عن فكرة عصر جديد، وحقبة للحرية، وزمن للسلام لكل الشعوب. وبعد ذلك بأقل من شهر أشار إلى إقامة نظام عالمي جديد يكون متحرراً من الإرهاب، وأكثر أمناً في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم أن تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم.^{١٣}

وربما يوحي هذا الإطلاق - النظام العالمي الجديد - بأن اللفظة ذات مضامين سياسية بحتة، ولكن في الحقيقة تشمل مضامين سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية،^{١٤} بمعنى آخر تشمل مضامين تتعلق بكل جوانب الحياة الإنسانية. ولقد فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة، على العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياً، ثقافياً وإعلامياً، تربوياً وتعليمياً.^{١٥} يقول الرئيس الأمريكي السابق كلينتون: ليست العولمة مجرد قضية اقتصادية بل يجب النظر إلى أهمية مسائل البيئة والتربية والصحة.^{١٦} والنظام العالمي الجديد هو في حقيقة أمره وطبيعة أهدافه، نظام صاغته قوى الهيمنة والسيطرة لإحداث نمط سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وإعلامي واحد وفرضه على المجتمعات الإنسانية كافة، وإلزام الحكومات بالتقيّد به وتطبيقه.^{١٧}

ولقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة، نذكر هنا بعضاً منها، ثم نذكر التعريف الذي نرى أنه يعبر عن المعنى الحقيقي لظاهرة العولمة.

ومن هذه التعريفات:

- يقول جيمس روزانو أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة:
- إنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيدولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة.^{١٨}
- الكاتب الأمريكي الشهير وليم جريدر في كتابه الصادر عام ١٩٧٧م. بعنوان «عالم واحد.. مستعدون أم لا» وصف العولمة: بأنها آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية، وأنها قادرة على الحصاد وعلي التدمير، وأنها تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة، ويقدر ما هي منعشة، فهي مخيفة. فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها، ومن ثم لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها.

- نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.^{١٩}
- إنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية.^{٢٠}
- ويعرفها الدكتور مصطفى محمود فيقول:
- العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى.^{٢١}
- العولمة هي: العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مبادئ إنسانية عامة.^{٢٢}
- والمواثيق الإنسانية الواردة في هذا التعريف هي المواثيق التي يصنعها الغرب الكافر وأساسها نظرة علمانية مادية للوجود لتحقيق مصالحه الخاصة، ثم تصدر للعالم على أنها مواثيق إنسانية لصالح البشرية، ولا بأس أن تصدر بها القرارات الدولية من هيئة الأمم المتحدة باعتبارها مؤسسة حامية للحقوق الإنسانية.
- هي تعاطف شيوخ نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاطف آليات فرضه سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً، بعد النداءات العالمية التي نجمت عن اختيار الاتحاد السوفيتي وسقوط المعسكر الشرقي أو هي محاولة لفرض الفلسفة البراجماتية النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع.^{٢٣}
- هي العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمرته.^{٢٤}
- أي محاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، ويتركز أساساً على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسياً واقتصادياً

- ٦. «مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة»، أحمد صدقي الدجاني، جريدة القدس، ٢٠١٩/٢/٦، ص ١٣.
- ٧. د. محمود فهمي حجازي، مجلة الهلال، عدد مارس ٢٠٠١م، القاهرة، ص ٨٧.
- ٨. «مقارنتان عربيتان للعولمة»، ياسر عبد الجواد، المستقبل العربي، عدد ٢٥٢، شباط ٢٠٠٠م، ص ٢.
- ٩. المصدر السابق، صص ١٣٦-١٣٧.
- 10. WEBSTER'S NEW COLLEGIATE DICTIONARY, 1991, P 521.
- ١١. «حقوق الإنسان من العالمية الإنسانية والعولمة السياسية»، باسيل يوسف، مجلة الموقف الثقافي، العدد ١٠، ١٩٩٧م، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص ١٧.
- ١٢. المصدر السابق، ص ١٣٨.
- ١٣. «مخاطر العولمة على المجتمعات العربية»، أ.د. مصطفى رجب، مجلة البيان، ١٣/١٠/٢٠٠٠م.
- ١٤. «العولمة»، محمد سعيد أبو زعور، دار البيارق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٨ق. / ١٩٩٨م، ص ١٣.
- ١٥. «العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي»، الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيسكو، الرياض. وهو موجود على موقع أيسيسكو، شبكة المعلومات الدولية.
- ١٦. من خطاب ألقاه في المنتدى الاقتصادي بدافوس في يناير ٢٠٠٠م.
- ١٧. «العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي».
- ١٨. «العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة»، نعيمة شومان، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ق. / ١٩٩٨م، ص ٤٠.
- ١٩. «العولمة»، محمد سعيد أبو زعور، ص ١٤.
- ٢٠. «العولمة آثار ومتطلباتها»، مصطفى حمدي، صص ١٤-١٥.
- ٢١. «إعلام العولمة وتأثيره في المستقبل»، أحمد مصطفى عمر، المستقبل العربي، ص ٧٢؛ نقلًا عن مجلة الإسلام ووطن، عدد ١٣٨، حزيران، ١٩٩٨م، ص ١٢.
- ٢٢. «العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية»، د. أحمد مجدي حجازي، ص ٤٣؛ وهو بحث ألقى في المؤتمر العلمي الرابع «الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية» المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن في مايو ١٩٩٨م.
- ٢٣. «الإسلام والعولمة»، محمد إبراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، صص ٩٩-١٠١.
- ٢٤. «العرب والعولمة»، محمد عابد الجابري، ص ١٣٧.
- ٢٥. «العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي».
- المصدر: صالح الرقب؛ «العولمة»، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.ق.

وثقافيا وبشريا، وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

• العولمة: منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يُراد بها إكراه العالم كُله على الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها، والعيش في إطارها.^{٢٥}

ويعد دراسة متأنية لظاهرة العولمة وأهدافها ووسائلها وتأثيراتها في واقع المجتمعات والشعوب يمكن أن تعرف العولمة بما يلي:

العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيادة الكون وحامية النظام العالمي الجديد.

والشيء الذي لا بد من الوقوف عنده كثيراً هو أنّ العولمة كظاهرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ترتبط أساساً بالمفهوم الاقتصادي الرأسمالي - وفق الرؤية الأمريكية - في مراحلها المتطورة، إن لم يكن في أعلى حالات تطوره، أو لنقل سيطرته على الاقتصاد العالمي وبالتالي السيطرة على كافة أشكال ومظاهر التطور الإنساني.

الهوامش:

١. «ما هي العولمة» (ورقة بحث)، صادق جلال العظم، مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٦م.
٢. صدر هذا الكتاب بعد انهيار الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفيتي، وقد صدر مترجماً إلى اللغة العربية عن مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٩٣م، بإشراف مطاوع صفدي.
٣. «العولمة»، د. جلال أمين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٥٥؛ «الإسلام والغرب والديمقراطية»، جودت سعيد وعبد الوهاب علواني، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، الطبعة ق. / ١٩٩٧م، ص ١٨٦؛ «فتح العولمة»، هانس بيترمارتين وهارالد شومان، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: أ.د. رمزي زكي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صص ٧-٨.
٤. «الإسلام والغرب والديمقراطية»، ص ١٨٥.
٥. «العرب والعولمة»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨م، من بحث للدكتور محمد عابد الجابري، ص ١٣٥.

كانا وراء عدم تحقق أهدافهم، تحول إلى قوة من خلال استخدام كل عدة وعُدة المسيحيين الجاهزين، وجعلهم يتطلعون ويأملون بتحقيق هدفهم.

وكما ذكرنا سابقاً، فقد بذل بولس قسارى جهده في إسداء الخدمة الثقافية لليهود. وقد حان الآن زمن أن يظهر ذلك التطلع الخفي وغير الرحماني والشمولي والحاقد من خلال وجه رحماني وصارخ وجميل ومسالم على لسان المسيحيين وأن يسلك مراحلته على يد أولئك لكي ينال اليهود مبتغاهم.

إن ضم «العهد العتيق» بـ«العهد الجديد» وتقديم «الكتاب المقدس» موحداً، ونسيان الحقد الدفين المتبقي في قلوب المسيحيين (على إثر واقعة الصليب) وتفشي السخط والكراهية من سلوكيات أرباب الكنيسة في العصور الوسطى وظهور التيار الإعتزالي والإحتجاجي الكبير (البروتستانتية) مهدت كلها لكي ينبثق من بينها التطلع المسيحي. وفقد التمهيد للظهور وإزالة حواجز الظهور، وبالأحرى ظهور المسيح (خارج مشيئة وإرادة وتقدير وقضاء الله) في إطار التطلع المسيحي، بريقه لدى البروتستانت، لكي يبذل هؤلاء قسارى جهدهم من أجله.

ومن هنا، فإن «المسيحية البروتستانتية» جعلت من خلال تقديم آخر معاقل مقاومة «الكنيسة الكاثوليكية»، المسيحيين في خدمة «بني اسرائيل» حتى يصبحوا في جهل تام، وباسم الأب والإبن والروح القدس، في خدمة جماعة تصدى النبي عيسى عليه السلام وبامر من الله لها بقوة. وكان هؤلاء غافلون عن إختلاق هذا التطلع من قبل اليهود.

وتكمن في هذا الموضوع نقطة مستظرفة وطريفة للغاية، أمرٌ عليها بخلاصة وإيجاز. فقد أصيب «بنو اسرائيل» وقائدهم القابع في الظلام، ابليس بمكر الله المتعال. ويقول المثل «العاقل تكفيه الإشارة».

إن ما كان قد استخرجه أشرار اليهود وأتباعهم من المصادر القبلية وسعوا بمدده لسلوك الطريق من أجل الوصول إلى أهدافهم، التطلع المسيحي (تحت إرادة وعمل بني اسرائيل حتى نبيل اليهود السلطة العالمية، بعد واقعة هرجمجدون) لم يكن من التعاليم المسيحية إطلاقاً. وكان النبي عيسى عليه السلام قد بشر الجميع باليوم الموعود والنجاة. وكانت صورة إجمالية من هذه البشارة وعودة المسيح عليه السلام في اليوم الموعود، قد ارتسمت في أذهان المسيحيين وجرت على ألسنتهم، من دون أن تنطوي على أي وصفه مقترحة. وكل هذا حصل بينما كان النبي عيسى عليه السلام قد بشر بظهور وبعثة نبي آخر الزمان، النبي الذي كانت قد وردت آياته الحقيقية في «إنجيل برنابا»



السادس عشر وعلى مدى أكثر من ستة عشر قرناً، إنصب قسارى جهد اليهود على تفويض المسيحية وتحريف الديانة العيسوية وتصفية الأشخاص المؤثرين في هذا التيار الديني بصورة جزئية أو كلية. وفي الكثير من حوادث وتطورات هذه القرون، إضطر اليهود للتسليم بالمرارة والبلايا التي كان يمارسها المسيحيون وأرباب الكنيسة ضدهم في ظل التذكير بقضية الصلب. ومنذ الماضي البعيد، كان المسيحيون يوجهون أصابع الإتهام نحو اليهود ويعتبرونهم السبب الرئيسي في صلب السيد المسيح عليه السلام، لكن ومنذ هذه الحقبة أي القرن السادس عشر للميلاد، أثمر وأفلح واحد من أهم محاولات اليهود والشجرة التي كانوا يروونها غداة قضية الصلب: استخدام قسم كبير من المجتمع المسيحي لتحقيق الحلم القديم لأشرار اليهود. وبعارة أخرى، فإن مجمل ضعف قلة عدد وتشتت اليهود واللذان

إن القرن السادس عشر للميلاد الذي اعتبرته منعظاً مهماً في الحياة الثقافية والحضارية للغرب، مثلما أن عامة أصحاب الرأي يؤكدون ذلك، يمثل أيضاً منعظاً مهماً في التاريخ الثقافي للمسيحية وذلك بسبب ظهور التيار الكنسي المنشق أي البروتستانتية. وهذا الإنشقاق الجديد الذي انفصل عن جسم الكاثوليكية، مزق مجمل الإتحاد والإنفاق الديني لأوروبا وبعدها أمريكا وتسبب بإيجاد تيار ألقى بظلاله على الحياة السياسية والاجتماعية لغرب العالم وشرقه. إسمحوا لي بالقول أن هذا التطور يعد في التاريخ الثقافي لليهود الذين يرون أن هدفهم الكلي والمنشود والمرجو يتحقق من خلال فرض هيمنتهم من دون منازع على الكرة الأرضية، يشكل منعظاً وربما أهم وأكبر منعطف. ومنذ الايام الأولى من ظهور وبعثة النبي عيسى عليه السلام وحتى القرن

وهذا الإنجيل حذف من بين سائر الأناجيل ونحي جانباً من قبل أرباب الكنيسة.

البشارة والنجاة في التعاليم المسيحية

وقد استخرج اليهود وصفة من ناحية النظرية والتطبيق للمسيحيين كمسيحيين صادقين! وذلك من خلال التركيز على موضوع البشارة والنجاة والإستعانة بالتعاليم القبلية. الوصفة التي ساهمت في ظهور الحركات الاجتماعية الكبرى.

وقد تملت «المسيحية اليهودية» و «اليهودية الصهيونية» من منهل ومشرب هذا التطلع التابع للقرن السادس عشر للميلاد. ويقول عبد الله شهبازي حول طريقة تطابق التعاليم المسيحية مع الرسائل القبلية: وقد سادت العقائد الكابالية بين المسيحيين منذ النصف الثاني من

القرن الخامس عشر للميلاد على يد يهود مارانو. وقد أقدم الكاباليون اليهود على صياغة بعض الرسائل القبالية بما تتطابق مع لغة المسيحيين وثقافتهم. وتركت هذه الرسائل أثرها البالغ في إيطاليا لاسيما في مركز «عائلة مديتشي» الثقافي في فلورنسا. وذكرت «موسوعة اليهود» إن المحافل الثقافية في فلورنسا آمنت بقوة بان الرسائل الكابالية توصلت إلى المصادر والمراجع الأصيلة والأصلية للأسرار القديمة للكون. الرسائل المفقودة التي ظهرت الان ويمكن بواسطتها ليس اكتشاف خبايا كتابات افلاطون وسائر المفكرين اليونان القديمة فحسب بل يمكن معرفة أسرار المسيحية أيضا.^١

إن الانتشار واسع النطاق لهذه التعاليم وتعميمها بين المفكرين الأوروبيين، لم يكن بالامر الهين. وساهم المعلمون القباليون وبمدد التعاليم والفنون السحرية للقبالة، في إجتذاب قلوب المثقفين والمتنورين واستمالتهم نحوهم.

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد، انتشرت فرقة القبالة في جميع المراكز المهمة بالقارة الأوروبية جنبا إلى جنب مهاجري مارانو.^٢ ويرجع مؤرخو جامعة «اورشليم» العربية هذا الانتشار إلى السلطة المدبغة والقوة المعنوية والقدرات النفسية للمارانو.^٣

وتشير عبارتا القوة المعنوية والقدرات النفسية إلى إستخدام «اليهود المارانو» للسحر للإستحواذ على القلوب واستقطاب الأذهان.

وبذلك، فقد تحولت مدرسة القبالة إلى قوة سياسية نافذة بين المسيحيين، والتي كانت تذكى التطلعات المسيحية والصليبية الجديدة وتبشر بيزوغ قريب للحكومة العالمية للأوروبيين اليهود. وتأثرا بهذه الموجة توصل الكثير من المفكرين الأوروبيين إلى نتيجة مؤداها أنه يجب معرفة تطلع ظهور المسيح في ظل مفهوم تكتفه الأسرار، وأن الرسائل القبالية تمثل المصدر الوحيد المعتمد لهذه المعرفة. وبالتالي، فقد نشأ توجه واسع النطاق لتعلم اللغة العبرية لاسيما في إيطاليا.^٤

وتسبب تنامي موجة إحتجاج وإعتزال ناقد ومعارضى الجهاز الديني البابوي والنظام السياسي والاجتماعي القائم عليه، بتوجه جمع من الناس نحو المذاهب الباطلة والإعراض عن الدين.

ويطلق على هذه الجماعة إسم «اليهود المفتونون» (جودايزر). وقد اضطلعت هذه الجماعة بدور مهم في الإطاحة بالنظام الكنسي «الكاثوليك» وإحلال نظام جديد محله. وفي الحقيقة يجب القول أن «مدرسة المذهب الانساني» التي اضطلعت بدور نظري مهم في تغيير الهوية الدينية لاوروبا إلى الهوية الرأسمالية، تشربت من منهل التعاليم اليهودية.

الهوامش:

١. شهبازي، عبدالله، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٢، ص ٢٩٦-٢٩٧؛ نقلا عن: Judaica .Vol 10, p 643.

٢. مارنوس و موريكو

وكان مارانو (بالإسباني Maranos) اليهود الذين يعيشون في بلاد «اسبانيا» و«البرتغال» الحاليين، واضطروا لإعتناق المسيحية تحت الضغط، لكنهم واصلوا اتباع تعاليم الديانة اليهودية في الخفاء. وعرف هؤلاء بالمسيحيين الجدد، على غرار مصطلح المسلمون الجدد الذي كان يطلق في ايران على اليهود الذين اعتنقوا الاسلام. إن الكثير من المارانو غادروا اسبانيا، فتوجه بعضهم إلى إيطاليا التي كانت تتمتع بمناخ معتدل ويشبه اسبانيا. وأقام الكثير منهم في «فينيسيا» و«فلورنسا» و«نابولي» و«بيزا» و«بولونا». [١] وهاجرت جموع غفيرة من المارانو إلى «فرنسا» و«المكسيك» و«لندن» و«قسطنطينية» و«فيينا» وحتى الإمبراطورية العثمانية وأقامت فيها.

ويعد سقوط الحكم الإسلامي في «الاندلس» وفتح اسبانيا على يد المسيحيين، لم يعد للمسلمون واليهود في أمان إلى أن سقطت آخر معاقل الممالك الاسلامية التي كانت «غرناطة» على يد الملك فرديناند وزوجته الملكة ايزابيلا في الثاني من اغسطس ١٤٩٢م. لذلك أدرج على جدول الأعمال طرد ونفي اليهود وطبعا قبلهم المسلمين من كل بلاد الاندلس. وقد صدرت هذه التعليمات من قبل الكنيسة الكاثوليكية في روما وقدمت ثلاث آليات في هذا الخصوص: إما الطرد أو الزوال أو إعتناق الديانة المسيحية. ومذاك، فان المسلمين الذين اختاروا البقاء في بلاد الاندلس واعتنقوا المسيحية، سمو بـموريسكو، وكما أشرنا، فان اليهود الذين بقوا في الاندلس وأظهروا مسيحييتهم واخفوا يهوديتهم، سمو بـمارانوس، واشتد هذا الأمر بعد نشأة محاكم التفتيش.

وتعني كلمة مارانو في اللغة الاسبانية القديمة، الخنزير.

وكان يهود مارانوس واليهود الذين اضطروا خوفا من الموت، لإظهار المسيحية وإخفاء يهوديتهم، قد لقبوا بانويسم أيضا وتعني باللغة العبرية المضطرون أو المغلوبون على أمرهم. [٢]

الهوامش:

[١]. عن ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ذيل مفردة مارانو.

[٢]. رشاد، يوسف، «اليهود المتخفون وأثرهم في المسيحية»، ترجمة عباس كسكني، طهران، موعود، صص ١٥٣-١٥٥.

٣. شهبازي، عبدالله، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٢، ص ٢٩٧، نقلا عن: Ben-sasson. p. 95

٤. شهبازي، عبدالله، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٢، ص ٢٩٧.

المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء الخامس): أطوار المسيحية، إسماعيل شفيعي سروساتني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ش.

الحرمل



الفوائد الصحية لنبات الحرمل

توجد العديد من الأقاويل عن فوائد الحرمل للتخسيس أو عن فوائد الحرمل للأعصاب، ولكن يُعدّ نبات الحرمل من النباتات التي يُحتمل عدم أمانها للاستهلاك البشري، ولذلك فإن كيفية استعمال الحرمل للبشر غير مؤكد إلى الآن، ولكن بعض الدراسات الأولية التي أجريت في المختبرات أو على الحيوانات أشارت إلى أنّ مستخلصاته قد توفر بعض الفوائد الصحية، ولكن ذلك غير مؤكد أيضاً، فليست هناك أدلة كافية تؤكد فعاليته في ذلك، وما زالت هناك حاجة لإجراء دراساتٍ أخرى للتأكد من فعاليته في هذه الحالات، ونذكر من هذه الفوائد ما يأتي:

المساهمة في التقليل من نمو خلايا سرطان الثدي

إذ إنّ مُستخلص نبات الحرمل قد يُساهم في تثبيط وتقليل مُعدّل نمو خلايا سرطان الثدي عند تعريضها إليه مخبرياً،

يُسمّى الحرمل أيضاً غَلَقَةُ الدِّثْبِ أو السَّدَابُ البَرِّي، واسمه العلميّ Peganum harmala، وهو نباتٌ عشبي مُعمّر دائم النمو، وغالبًا ما ينمو في الظروف والمناخات شبه الجافة، ومناطق السهول، والتربة الرملية، ويعود أصله إلى بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط.

استُخدم الحرمل قديمًا في العلاجات التقليدية في آسيا الوسطى، وشمال أفريقيا، والشرق الأوسط، إذ استُخدم كمادّة مُخدّرة في الشرق الأوسط، وفي الغرب الحديث، كما تُستخدم الصبغة الحمراء المُستخرجة من بذور الحرمل لصبغ السجاد، وصبغ الصوف في غرب آسيا، وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسات التي أجريت على هذا النبات استخدمت مستخلصاته وليس النبات نفسه، وقد يكون من غير الآمن استهلاك النبات نفسه كما ستُوضّح ذلك في فقرة أضرار الحرمل.

أن تناوله في فترة الحمل يُعدُّ غير آمن في الغالب؛ إذ إنَّه قد يتسبب بحدوث المخاض.

ما فوائد الحرمل للصرع؟

لا تتوفر معلومات حول فوائد الحرمل لمرضى الصرع، فقد يُشكل تناول الحرمل خطرًا على هؤلاء المرضى، وقد يُصيبهم ببعض المضاعفات.

ما فوائد الحرمل لعرق النساء؟

لا تتوفر معلومات حول فوائد الحرمل لعرق النساء. ما فوائد الحرمل للقولون؟ لا تتوفر معلومات حول فوائد الحرمل للقولون.

ما فوائد الحرمل للشعر؟

في العلوم الصيدلانية التقليدية، كان يستخدم الحرمل لفوائده للشعر، ولكن الأمر ما زال بحاجة للمزيد من الدراسات لإثباته، كما يُعتقد أن للحرمل فوائد للبشرة أيضًا.

ما فوائد زيت الحرمل العامة وفوائده للمفاصل؟

على الرغم من أن فوائد زيت الحرمل للمفاصل أمرٌ شائع في الطب التقليدي في بعض المناطق لتخفيف آلام المفاصل، إلا أنه لا توجد دراسات علمية تُشير إلى أنه تناوله قد يُخفف من هذه الآلام، كما يجدر التنبيه - كما ذكر سابقًا - إلى أن استخدام هذا النبات يُعدُّ غير آمن، ولذلك من الأفضل تجنُّبه حتى إجراء المزيد من الدراسات.

المصابون بمشاكل في الرئة

قد يؤدي تناول نبات الحرمل إلى حدوث مضاعفات لدى المُصابين بمشاكل في الرئة مثل مرضى الربو، ومرضى الانسداد الرئوي المزمن، وذلك بسبب احتوائه على مُركبات كيميائية ضارة لهم، لذلك فإنهم يُنصحون بتجنب استهلاكه.

مرضى الصرع

يجب على المرضى الذين يُعانون من النوبات تجنُّب استهلاك نبات الحرمل لما له من آثار جانبية، ومضاعفات قد تُصيب هؤلاء المرضى.

مرضى انسداد المسالك البولية

قد يؤدي استهلاك نبات الحرمل إلى حدوث مضاعفات لدى المرضى المُصابين بانسداد المسالك البولية، لذلك يُنصح بتجنُّبهم استهلاكه.

الأشخاص الذين سيخضعون لعمليات جراحية من الممكن أن يؤدي استهلاك نبات الحرمل إلى التعارض مع الإجراءات الجراحية، لما له من تأثير على مستويات مُركب السيروتونين في الدماغ، لذلك يُنصح بالامتناع عن تناول الحرمل قبل أسبوعين على الأقل من موعد الخضوع لأيّ عملية جراحية.

أسئلة شائعة عن الحرمل

ما فوائد الحرمل للحامل؟

لا تتوفر معلومات حول فوائد الحرمل للحامل، كما يجدر الذكر المصدر: موقع الموضوع

- الاكتئاب.
- الأرق.
- مرض باركنسون، أو ما يُعرف بالشلل الارتعاشي.
- عدوى الطفيليات.
- آلام الدورة الشهرية.
- انقطاع الطمث.
- الإجهاض.

مخاطر استخدام الحرمل

ينبغي على المُصابين ببعض الأمراض أو الحالات الصحية الحذر عند استهلاك نبات الحرمل، وذلك لتجنب ظهور الأعراض الجانبية الخطيرة لديهم، وفيما يأتي بعض هذه الحالات:

مرضى القلب

يحتوي نبات الحرمل على مُركبات كيميائية قد تُسبب المشاكل لدى المرضى الذين يُعانون من عدم انتظام ضربات القلب وبطنها، وأمراض القلب بشكل عام لذا يُنصح هؤلاء المرضى بتجنب تناول نبات الحرمل.

مرضى انسداد المعدة

قد تؤدي المركبات الكيميائية الموجودة في نبات الحرمل إلى مضاعفات لدى المرضى المُصابين بانسداد في المعدة، لذا فإنهم يُنصحون بتجنُّب استهلاك هذه النبتة.

مرضى الكبد

يُنصح المُصابون بمشاكل الكبد وخاصةً مرضى التهاب الكبد بتجنُّب تناول نبات الحرمل؛ إذ إنَّ تناوله قد أدى إلى تلف في الكبد لدى العديد من الأشخاص.

المُصابون بتقرحات المعدة

يحتوي الحرمل على مركبات كيميائية تُضرُّ المرضى الذين يُعانون من قرحة المعدة، وقد تُسبب لهم المضاعفات؛ لذلك فإنهم يُنصحون بتجنُّب تناوله.

وذلك بحسب إحدى الدراسات المخبرية التي نُشرت في مجلة «Biotechnology Reports» عام ٢٠١٥م.

قد يُخفِّض مستويات السكر والدهون في الدم

قد يُساعد تناول مُستخلص بذور الحرمل في التقليل من مستويات السكر والدهون في الدم لدى مرضى السكري، إذ أظهرت إحدى الدراسات التي نُشرت في مجلة «Cholesterol» في عام ٢٠١٦م، والتي أُجريت على فئران المُختبر المصابة بالسكري أن مُستخلص بذور الحرمل يمتلك خصائص مُضادة لمرض السكري، وخافضةً لدهنيات الدم.

المساعدة على خفض درجة حرارة الجسم

قد يُساعد تناول مُستخلص نبات الحرمل على خفض درجة حرارة الجسم، إذ أظهرت إحدى الدراسات التي نُشرت في مجلة «Pharmacology Biochemistry and Behavior» أن المُركبات القلوية المُستخرجة من نبات الحرمل مثل Harmaline، وHarmine، يتملكن تأثيرًا خافضًا لدرجة حرارة الجسم.

فوائد آخر

قد يُساهم تناول نبات الحرمل أو مُستخلصاته في التخفيف من بعض المشاكل الصحية أو تقليل خطر الإصابة بها، إلا أنه لا توجد أدلة كافية لإثبات فعاليته في هذا الأمر، وفيما يأتي بعض هذه الحالات:

- الأُم.



من هم الأبدال والأوتاد؟

ولعل سؤالاً يطرح وهو: أليس الأبدال والأوتاد على درجة من القرب إلى الناحية المقدسة، ولعل المقدمين منهم على اتصال، فكيف يلتزم ذلك مع انقطاع النيابة الخاصة؟ فالجواب يتضح من خلال استعراض ما ورد من الروايات في ذلك:

منها: ما رواه الصدوق رحمته الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: «يا علي! عليك بالجماع ليلة الإثنين فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل وإن جامعته أهلك...» إلى أن قال صلى الله عليه وآله: «وإن جامعته في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد من الأبدال إن شاء الله»^١ وقد رواه الطبرسي في «مكارم الأخلاق»^٢.

منها: ما رواه الطبرسي رحمته الله عن الخالد بن الهيثم الفارسي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالاً، فمن هؤلاء الأبدال؟ قال: «صدقوا، الأبدال هم الأوصياء،

جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء إذ رفع الأنبياء وختمهم محمد صلى الله عليه وآله.

وقال المجلسي رحمته الله في بيان هذا الحديث: ظاهر الدعاء المروي من أم داود عن الصادق عليه السلام في النصف من رجب: قل: «اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، كما صليت وترحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صل على الأوصياء والسعداء والشهداء وأئمة الهدى، اللهم صل على الأبدال والأوتاد والعباد المخلصين والزهاد وأهل الجهد والاجتهاد...» إلى آخر الدعاء، يدل على مغايرة الأبدال للأئمة عليهم السلام لكن ليس بصريح فيها فيمكن حمله على التأكيد ويحتمل أن يكون المراد به في الدعاء خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام، والظاهر من الخبر نفي ما تفتريه الصوفية من العامة كما لا يخفى على المتتبع العارف بمقاصدهم عليهم السلام.

ومنها: ما رواه الكليني عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إني وإثني عشر^٤ من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا»^٥ وهذه الرواية مطابقة في المضمون للرواية السابقة، ولكن هذا المضمون لا يعارض ما دل على أن الأوتاد والأبدال هم غير الأئمة عليهم السلام وذلك لإمكان عموم معناها غاية الأمر أنه تشكيكي (متفاوت الأفراد) ذو درجات الأعلى والأشرف من أفرادهم الأئمة عليهم السلام ولهم آثار تخصهم بخلاف بقية أفراد ومصاديق ذلك المعنى العام فإن لهم آثاراً أقل شأنًا.

وحكى الشيخ القمي في كتابه «سفينة البحار» في عنوان قطب: ثم اعلم أنه قال الكفعمي في حاشية مصباحه: قيل: إن الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا تكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي عليه السلام كالعمود وتلك الأربعة أطناب وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين، والظاهر أن الخضر والياس عليهم السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربحهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة وشرط ذلك في القطب.

وأما الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ولا يتعمدون ذنباً.

وأما النجباء فهم دون الأبدال.

وأما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^٦

ثم ذكر أنه إذا نقص واحد من أحد المراتب المذكورة وضع بدله من المرتبة الأدنى وإذا نقص من الصالحين وضع بدله من سائر الناس والله العالم.^٧

وحكى في «عيون» إلياس: روى الثعلبي عن رجل من أهل «عسقلان» أنه كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأى، إلياس النبي عليه السلام فسأله كم من الأنبياء أحياء اليوم؟ قال: أربعة، اثنان في السماء واثنان في الأرض، ففي السماء عيسى وإدريس، وفي الأرض إلياس والخضر. قلت: كم الأبدال؟ قال: ستون رجلاً، خسمون منهم من لدن عريش مصر إلى شاطئ الفرات ورجلان

بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة في سائر البلاد كلما ذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر، بهم يدفع الله عن الناس وبهم يمطرون.^٨

ومنها: ما في «نهج البلاغة»^٩ من خطبة له عليه السلام في صفات المتقين:

«عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانته الله على نفسه فاستشعر الحزن...» إلى أن قال عليه السلام: «قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه.»

وقال الشارح البحراني في ذيله: كونه من أوتاد أرضه استعار له لفظ الوتد، ووجه المشابهة كون كل منهما سبباً لحفظ ما يحفظ به، فبالوتد يحفظ الموتود وبالعارف يحفظ نظام الأرض واستقامة أمور هذا العالم. ويشهد هذا المدلول هذه الرواية لعموم المعنى الذي ذكرناه سابقاً وأنه تشكيكي ذو درجات، وأيضاً يفسر مقام الأبدال بأن لهم نتيجة التقوى آثاراً تكوينية مختلفة لا أن غير الأئمة من الأبدال له منصب شرعي وديني خاص ومعين.

ويؤيد ذلك ما ورد في قوله تعالى: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنِّي مِنْ رَبِّكَ»^{١٠} وما ورد في ذيله عن الباقر والصادق عليهم السلام قالوا: «يحفظ الأطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبويهما»^{١١}

وفي رواية أخرى: «أن الله يحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة وأن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة.»^{١٢}

وفي رواية ثالثة: «أن الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويريه ودويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله»، ثم ذكر الغلامين فقال عليه السلام: «كان أبوهما صالحاً» ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما؟^{١٣}

وفي رواية رابعة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله وإن كان أهله أهل سوء» ثم قرأ الآية.^{١٤} ومن هذا القبيل ما روي عن الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «ضاقَت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة»، وكان علي عليه السلام يقول: «وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام»^{١٥} أي ببركتهم ومعينهم.

وفي رواية أخرى: قال عليه السلام: «هؤلاء (المقداد وأبو ذر وسلمان) هم الذين دارت عليهم الرجا وأبوا أن يبيعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمر

المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع...»^{١٦}

وبهذا التفسير وردت روايات: منها: ما رواه المجلسي عليه السلام عن «مصباح الشريعة» أنه قال الصادق عليه السلام: «التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص.

وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن حرام وهو تقوى الخاص. وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام. ومثل التقوى كما يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كأشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منهما يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الأشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى: «صِنَوَانٌ وَعَبْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ...»^{١٧} الآية.

فالتقوى للطاعات كالماء للأشجار ومثل طباع الأشجار والثمار في لوغها وطعمها مثل مقادير الإيمان فمن كان أعلى درجة في الإيمان وأصفى جوهره بالروح كان أتقى ومن كان أتقى كانت عبادته أخلص وأظهر ومن كان كذلك كان من الله أقرب.

وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثور قال الله عز وجل: «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْتَهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ...»^{١٨} الآية، وتفسير التقوى ترك ما ليس بأخذه بأس حذرا عما به بأس وهو في الحقيقة طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود.^{١٩} وروى الشيخ الحراني في «تحف العقول»: «أنه دخل على الصادق عليه السلام رجل فقال: «من الرجل؟»، فقال: من محبيكم ومواليكم. فقال له جعفر عليه السلام: «لا يحب الله عبدا حتى يتولاه ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة.» ثم قال له: «من أي محبين أنت؟» فسكت الرجل.

فقال له سدير: «وكم محبوبكم يا ابن رسول الله؟ فقال عليه السلام: «على ثلاث طبقات: طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السر، وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية، وطبقة يحبونا في السر والعلانية هم النمط الأعلى شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب فهم النمط الأعلى، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصبة. بهم يشفي الله السقيم، ويغني العديم، وبهم تنصرون، وبهم تمطرون، وبهم

ترزقون، وهم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا وخطرا...» الحديث.

وروى الكليني عن الباقر عليه السلام قال: «إن الله تعالى ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء»،^{٢١} وقال عليه السلام: «لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة مؤمنين.»^{٢٢}

وروى الشيخ المجلسي في «البحار»^{٢٣} عن كتاب زيد الزراد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين. قال عليه السلام: «ولم ذاك؟»، قلت: وذلك أننا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده آثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه مولاة أمير المؤمنين عليه السلام. قال عليه السلام: «كلا، إنكم مؤمنون ولكن لا تكملون إيمانكم حتى يخرج قائمنا فعندها يجمع الله أحلامكم فتكونوا مؤمنين كاملين، ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون إذا لرفعنا الله إليه وأنكرتم الأرض وأنكرتم السماء،^{٢٤} بل والذي نفسي بيده أن في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة.»

ثم ذكر عليه السلام أوصافهم بنحو ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام أوصاف المتقين في خطبة لهمام ثم قال عليه السلام: «وا شوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم، يا كرياتهم لفقدهم، ويا كشف كرياتهم لمجالستهم، اطلبوهم فإن وجدتموهم واقبستهم من نورهم اهتديتم وفرتم بهم في الدنيا والآخرة هم أعز في الناس من الكبريت الأحمر، حليتهم طول السكوت وكنمان السر والصلاة والزكاة والحج والصوم والمواصلة للإخوان في حال اليسر والعسر...» الحديث.

ومن ذلك يظهر بوضوح أن الأبدال والأوتاد هم الذين على درجة من الإيمان وبركتهم ومنهم، ينشر الله تعالى أنواع الخير على أهل الأرض وهم أحب المؤمنين لدى المعصومين عليه السلام وأرفعهم منزلة عندهم وكرامة، ولكن أين ذلك من جعل المنصب والنيابة الخاصة والوساطة بين الإمام المعصوم وبين سائر الناس.

نعم هم قدوة وأمثال حية للمؤمن الكامل والمتقي الكريم على الله تعالى ورسوله والأوصياء عليه السلام.

وكم فرق بين الاهتداء بهم في طاعتهم وورعهم وتقواهم وبين الائتمار والانتهاة لأقوالهم والسماع لأخبارهم عن المعصوم.

وهذا المقام للإبدال والأوتاد مفتوح باب له لمن أراد بأن يجاهد نفسه وهواه، فقد روى الكليني عن الباقر عليه السلام أنه قال: «إن أصحاب محمد عليه السلام قالوا: يا رسول الله تخاف النفاق. قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا

كأننا نعين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشمنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء، أفنتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقا؟ فقال لهم رسول الله عليه السلام: كلا، إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا، والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء...»^{٢٥} الحديث.

وهذا بخلاف مقام النيابة والسفارة فإنه باختيار وإرادة من الإمام المعصوم عليه السلام.

ويجدر التنبيه مع ذلك إلى ما قاله الصادق عليه السلام إلى أن الأبدال والكاملين هم أعز من الكبريت الأحمر، أي إنهم في منتهى الندرة والقلة فكيف يعثر عليهم مع إخفاءهم لحالهم لكيلا يذهب خلوص نياتهم، ولئلا يحصل لأنفسهم الاغترار وغير ذلك من مفاسد الاشتهار.

وهذا من الشواهد على اختلاف مقامهم لنيابة والسفارة.

الهوامش:

١. «الوسائل»، ج ٢٠، باب ١٥١، ح ١.
٢. الطبرسي، «مكارم الاخلاق»، ص ٢١١.
٣. «الاحتجاج»، ج ٢، ص ٢٣١.
٤. وفي «غيبة الطوسي»، ص ٩٢: (إني وأحد عشر من ولدي).
٥. «الكافي»، ج ١، ص ٥٣٤، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليه السلام ح ١٧.
٦. سورة الأعراف، الآية ٢٠١.
٧. وقد ذكر السيد حيدر الأملي في المقدمات من كتاب «نص النصوص»، ص ١٥٥، في التمهيد الثالث بحث الأقطاب والأوتاد والأبدال عند العرفاء والصوفية.
٨. الثعلبي، «عرائس»، ص ١٤٦.
٩. «تحف البلاغة»، ج ١، ص ١٥١، الخطبة ٨٧.
١٠. سورة الكهف، الآية ٨٢.
١١. «تفسير العياشي»، ج ٢، ص ٣٣٨.
١٢. نفس المصدر، ص ٣٣٩.
١٣. نفس المصدر، ص ٣٣٧.
١٤. نفس المصدر، ص ٣٣٧ - ٣٣٩.
١٥. «رجال الكشي»، ج ٦، ح ١٣.
١٦. نفس المصدر، ح ١٢.
١٧. سورة الرعد، الآية ٤.

١٨. سورة التوبة، الآية ١٠٩.
١٩. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٧٠، ص ٢٩٥.
٢٠. الحراني، «تحف العقول»، ص ٣٢٥.
٢١. الكليني، «الكافي»، ج ٢، ص ٢٤٧، باب فيما يدفع بالمؤمن، ح ١.
٢٢. نفس المصدر، ص ٢٤٧، باب فيما يدفع بالمؤمن، ح ٢.
٢٣. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٦٧، ص ٣٥١.
٢٤. أي لأنكرتم حالهما، وأنكر الشيء يقال عندما لا يراه على حاله السابق وهو كناية عن (لساخت الأرض والسماء).
٢٥. الكليني، «الكافي»، ج ٢، ص ٤٢٣، باب في تنقل أحوال القلب، ح ١.

المصدر: الشيخ محمد السندي، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

للمشاهدين، بتجسيد حياة المسيح في هذا الطفل الرضيع. ومع ذلك، يجب التريث، إلى أن تعود الحياة والإعمار مجددا إلى المدينة الفاسدة والديستوبيا التي أحدثتها البشرية لنفسها. وتحقق أم الطفل الرضيع، وهي في زورق تتقاذفه أمواج البحر الهائج والمعتم، بسفينة، تحمل على بدنها إسم الغد: Tomorrow. ويعلن كاتب الرواية، وبتبعه، صانع الفيلم، أن ظرف الزمان الذي تحصل فيه هذه النهاية، يقع في عام ٢٠٢٧؛ لكنهم يرون أنهم والآخرين، بانتظار حصول الإصلاح وإعادة التأهيل. «إلى الغد» وإلى أن ينضج ويثمر، منقذ البشرية الذي وطأت قدماه الآن، أديم الحياة.

وتحمل هذه الرواية، في طياتها، تنبئها خطيرا للبشرية، حول «النهاية المروعة» التي تناديها وهي بهذا القرب. ومن دون أن يسعى العمل، بأي علامة وشارة ورمز، لنسب سبب كل هذا الدمار والخراب، إلى جماعة وتيار ما، فإنه يقحم المشاهد مباشرة في أزمة وطارئ، ويهمس في أذنيه، النجاة؛ مع أم، يتخوف في كل لحظة أن تلقى حتفها في زحمة الاشتباكات الدامية، ويحمد بالتالي آخر وهج للأمل والرجاء.

ويترك المخرج، المشاهد، من خلال إظهار سفينة النجاة، وقبل أن تستقل الأم ورضيعها، السفينة؛ وكأنه يجب رغم كل هذا البؤس والشقاء والأزمات، الإنتظار حتى ينمو الرضيع، وربما، تيقظ الانسان، ليكتسب بذلك، كفاءة وجدارة، لقاء المنقذ وموآكبته.

الهوامش:

1. Children of Men.
2. P. D. James.
3. Alfonso Cuarón.

المصدر: شفيعي سروسثاني، إسماعيل، «اليونوبيا والديستوبيا، والدولة المهدوية الكريمة، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، صص ٣٩-٤٢».

والعالم الذي يرسمه هذا الفيلم، لم يقع في الماضي ولا يتعلق بالمستقبل البعيد؛ وكأنه على النقيض من كتاب الديستوبيا الذين يسعون دائما لربط تحقق الديستوبيا في السنوات البعيدة والمستقبل البعيد، فإنه يسعى لاستشراف المستقبل، إن مخرج «أطفال الرجال» يعيش في الوقت الحاضر؛ العالم الذي نعيشه الآن، وقد بلغ مرحلة الفساد والضياع والاضمحلال بايدينا وعلى إثر هيمنة التكنولوجيا. وعليه، فإنه لا الكواكب والأدوار السماوية واصطدام النيازك، بل العالم الذي صنعه الانسان بيده، يتدخل لإبادة الحياة البشرية وتدميرها.

إن المخرج، يعرض بصورة جيدة، مناخ آخر الزمان الزاخر بالاضطراب وغياب التوازن، والزحمة والارتباك والأزمات والفوضى والمصاب بضرب من الإياس والعقم والذي أزال الأمل لدى الناس. إن موضوع الإياس العام، تحول إلى موضوع رئيسي لهذا العمل السينمائي الفاجر. إن الإياس الشامل، يعني نهاية ضياع جميع الأحلام والآمال لمواصلة الحياة الانسانية في جميع الميادين الثقافية والحضارية، أي ترجمان عبارة «نهایة التاريخ»، لعالم تملأوه التكنولوجيا والخواوي من الحب والشفقة والعطف. ولم تسمع أي أذن بعد ذلك، صوت طفل رضيع، ولم تر أي عين، لعب الأطفال في الحدائق، ولم يتبق بتبع ذلك، أمل في مواصلة الحياة.

وفي هذه الظروف الحافلة بالبؤس والإحباط، يرفع أناس، أيديهم نحو السماء، ليتضرعوا سائلين، سبيلا للخلاص، وبعض آخر، ينخرط بوحشية، في المجموعات التي تتخذ من العنف والإرهاب نخبها لها، لتقضي على ما تبقى من البشر.

وفي أقصى هذا الانفعال والقنوط وفي ذروة الاضطراب والتوتر، تضع سيدة من البلاد النائية، من بين السيدات المغمورات والمجهولات، سيدة شابة جبلي، وهي في أوج مصابها ووحدها، قدما في بلاد الإديار والبؤس والتعاسة.

وكان معجزة هائلة وقعت؛ مجلى يسوعي، في محيا، طفل حديث الولادة، يبصر النور في خضم الأزمات والاضطراب والاضطراب، ليكون شعاع نور، في السماء المعتمة والمظلمة لحياة البشرية. وجميع الآذان، تنتظر سماع صوت الطفل الرضيع الذي يبشر الناجين العالقين في مناهات الظلام والاضطراب، بغد مضى ومشرق.

إنه يطلق بشارة حياة ثانية، بين منتظري الموت والفناء؛ في حين لم يتم تحديد أي أب له. ربما وربما، أراد المنتجون، الإيحاء



إسماعيل شفيعي سروسثاني

أطفال الرجال

إن الإياس الذي بات يداهم عقليات وألسن، فنانيا، وعلى وجه الخصوص، السينمائيين ومصنعي المنتجات متعددة الوسائط، انتزع منهم إمكانية الولوج الفعال والمبدع، في هذا الحقل، وقلص من قيمة أعمالهم لتصبح بمستوى أعمال مقلدة وعديمة الفائدة. إنهم يحسبون، أنه يمكن من خلال الرقابة واستبدال الأسماء وبعض العبارات والحوارات، إنتاج عمل فاخر في ظل تكرار المشاهد ذاتها، واستبدال الممثلين الأجانب، بممثلين محليين. ويجب البحث عن سبيل لإيجاد مخرج من هذا الإياس الفكري. ولا يمكن في هذه الولاية الشيطانية، التصرف من دون الاستعانة بسليمان الزمان وعصى موسى. وطالما، لا تندمج الروح بذات ولاية ولي الله الأعظم، فلن تتح أي فرصة ومجال للتصرف في العالم التكنولوجي النابع من المنزل القائم لعدو الانسان والدين. وكما أسلفنا، فقد أخرج ألفونسو كوارون فيلم «أطفال الرجال» تأسيسا على رواية بالإسم ذاته لمؤلفها بي.دي. جيمز، وكعمل بريطاني - امريكي مشترك، وعرضه عام ٢٠٠٦م.

وخلال الفترة التي كنت منشغلا فيها بكتابة هذه المواد، حصلت على نسخة من فيلم «أطفال الرجال»^١ وهو من أفلام الخيال العلمي وأنتج على أساس رواية بالإسم ذاته لمؤلفها بي.دي. جيمز^٢ وأخرجه ألفونسو كوارون.^٣ وقد عثرت على هذا الفيلم، في نطاق بحثي عن الديستوبيا. ورأيت أنه لا بأس من إلقاء الضوء عليه ولو بصورة مقتضبة قبل الخوض في «متروبوليس».

ولا بد أن أقر هنا بان كاتب هذه السطور، لا يعتبر نفسه، ناقدا ومحللا سينمائيا، وليس لدي تخصص أصلا في هذا الحقل؛ لكن وفي سبيل تقريب ذهن ولسان المتلقين إلى كل ما هو سائد في هذا الميدان والتعرف على الأسس المغمورة في الطبقات السفلى للثقافة والحضارة المعاصرتين، استعنت بهذه الأدبيات.

ولا بد من الاقتراب إلى هذا الحقل، بذكاء؛ واختراق أغشيته والقيام بنقده وتشريحه بالاستعانة بالدراسات الدينية الجادة؛ وطرح التساؤلات حوله، والمرور عليه عبر الحقيقة، لا أن نصاب به ونواكبه ونسهم في تدميره.

د. عز الدين رضانجاد

نسب الإمام المهدي القسم الثاني



الفصل الثاني:

في ذكر بعض المصرحين بنسب المهدي

بعد أن اوردنا نماذج من الروايات و الأحاديث التي جاءت في كتب الفريقين المصرحة باسم المهدي و نسبه الشريف، بقي الكلام في ذكر بعض رجال الحديث و التأليف من أهل السنة الذين صرحوا بنسب المهدي الموعود و المولود في منتصف شعبان ٢٥٥ هـ. ق. كما عليه الشيعة الإمامية و منهم:

١. قول الشيخ محي الدين ابن العربي حول نسب الإمام المهدي

في «الفتوحات المكية» ص ٣٦:

اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي، لكن لا يخرج حتى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة الرسول ﷺ، من ولد فاطمة بنت علي، جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ووالده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي بالنون، ابن الإمام محمد التقي بالناء، ابن الإمام علي الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي، ابن الإمام الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام. يواطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ يبايعه المسلمون بين الركن والمقام.^١

٢. محمد بن طلحة الشافعي مؤلف «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ﷺ»، (الجزء الثاني، الباب الثاني عشر) في الإجابة عن طرح اشكالات عديدة على تطبيق الأحاديث و الروايات الواردة على المهدي الحجة الموعود و أحسن فيه.

وصرح باسم المهدي و آبائه و ذكر تاريخ و مكان مولده. طالب السؤل في مناقب آل الاجابة عن طرح اشكالات على المهدي الحجة المولود.^٢

٣. أبو المظفر سبط بن الجوزي الحنفي (٥٨١-٦٥٤ هـ. ق.) في «تذكرة الخواص».^٣

قال في ص ٣٦٥، فصل. وقد جمع الأئمة أبو الفصل يحيى بن سلامة الحصكفي قصيدته المشهورة. وفيها:

وسائل عن حب أهل البيت هل

أقر أعلاناً به أم أجدد

هيهات مزوج بلحمي ودمي

حبهم وهو الهدى والرشد

حيدرة والحسنان بعده

ثم علي وابنه محمد

جعفر الصادق وابن جعفر

موسى وبتلوه على السيد

أعني الرضي ثم ابنه محمد

ثم علي وابنه المسدد

الحسن التالي وبتلوه تلوه

محمد بن الحسن المقتد

٤. الشيخ إبراهيم بن سعد الدين الحمونى الخراساني (٦٤٤-

٧٣٢ هـ. ق.) في «فرائد السمطين»^٤ وفي الحديث اشير إلى

المعراج وما رآه النبي ﷺ وجاء فيه بالتفصيل أسماء الأئمة وأهل

البيت المعصومين عليهما السلام. وراجع أيضاً رقم الحديث ٥٧٢ وهو

حديث الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام المشتمل على عدد الأئمة من

ولده، وأن الثاني عشر منهم المهدي عليهما السلام.

٥. نور الدين علي بن محمد (ابن الصباغ المالكي ٧١٦-٨٠٠ هـ. ق.) في «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهما السلام»، الفصل

الثاني عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الحلق الصالح ابن أبي

محمد الحسن الخالص.

٦. شمس الدين محمد بن علي (ابن طولون) الحنفي (٨٨٠-٩٥٣ هـ. ق.) في الأئمة الاثنا عشر، الباب ١٢، الحجة المهدي بعد أن

صرح المؤلف بأسماء الأئمة عليهما السلام قال:

...وعند شيعة «مدينة تبريز» الآن يقدمون ويؤخرون بحسب الأفضلية، وقد نظمتمهم على ذلك فقلت:

عليك بالأئمة الاثني عشر

من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين

ويغض زين العابدين شين

محمد الباقر كم علم دري

والصادق أبو جعفر بين الوري

موسى هو الكاظم وابنه علي

لقبه الرضا وقدره علي

محمد التقي قلبه معمور

علي النقي در منثور

والعسكري الحسن المطهر

محمد المهدي سوف يظهر

٧. عبد الوهاب بن أحمد الشعراي الشافعي (٨٩٨-٩٧٣ هـ. ق.)

في «اليواقيت والجواهر»، الجزء الثاني، المبحث الخامس والستون،

ص ٦١٠ - ٦١١: من الأمور التي تحدث قبل القيامة، خروج

المهدي عليهما السلام:

وهو ابن الإمام الحسن العسكري عليهما السلام، وولادته في منتصف شعبان

عام ٢٥٥ هـ. ق. وهو باق حتى يجمع مع عيسى بن مريم.

٨. ابن خلكان، «أخبار الدول وآثار الأول»، ص ١١٧، الفصل

الحادي عشر: في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن

حسن العسكري عليهما السلام.

٩. الشيخ الشبلنجي في «نور الأبصار»: ص ١٥٢ فصل في ذكر

مناقب محمد بن الحسن الخالص...

١٠. الشيخ حسن الدوي المصري (١٢٢١-١٣٠٣ هـ. ق.) في «مشارك الأنوار»، ص ١١٣، الفصل الثاني في المهدي عليهما السلام

وبيان أنه هل هو من ولد الحسن أو الحسين و...

١١. الشوكاني في «التوضيح فيما تواتر عن الدجال والمنتظر

والمسيح».

١٢. أبو عباس بن عبد المؤمن المغربي في كتاب «الوهم المكنون في

الرد على ابن خلدون».

١٣. المتقي الهندي في «البرهان في ما جاء في صاحب

الزمان عليهما السلام».

١٤. الشيخ صلاح الدين الصفدي، قال: إن المهدي الموعود هو

الإمام الثاني عشر من الأئمة عليهما السلام، أولهم سيدنا علي عليهما السلام وآخرهم



قضاء دين المؤمنين

محمدتقي الموسوي الاصبهاني



روى في «الكافي»، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أبما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقض فعله إثم ذلك»، الخبر^١.
و في كتاب «المحجة» و «البحار»: عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قال: «ثم يقبل إلى الكوفة، فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه وَ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ»^٢ و لا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وأحق عياله في العطاء، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيبة زاكية»^٣.
و في البحار: عن الصادق عليه السلام قال: «أول ما يبتدئ المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخرذلة فضلاً عن القناطير المقنطرة، من الذهب والفضة والأموال فيوفيه إياه»^٤.

الهوامش:

١. «الكافي»، ج ١، ٤٠٧، ح ٧.
 ٢. سورة النساء، الآية ٩٢.
 ٣. «العياشي»، ج ١، ص ١٦٥ ضمن ح ١١٦؛ عنه «البحار»، ج ٥٢، ص ٢٢٤، ح ٨٧.
 ٤. «البحار»، ج ٥٣، ص ٣٤.
- المصدر: الاصفهاني، محمد تقي، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام»، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ج ١، ص ٢٠٣.

٢٤. الشيخ عبد الرحمن الجامي.

...

الهوامش:

١. «إسعاف الراغبين»، ص ١٤١؛ في حاشية نور الابصار. وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر) هذه الجملات الثمينة نقلاً عن الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية في باب ٤٦٣ وأيضاً ذكرها غير واحد من علماء السنة عن اليواقيت والجواهر عن الفتوحات المكية ومن الواضح أن تطبيقه المهدي الموعود عليه السلام (على الإمام الثاني عشر) شاهد صدق على أنه كان يعتقد ذلك. ويؤيد ذلك أنه ذكر في مورد آخر من كتابه هذه الآيات:
الا ان ختم الأولياء شهيد وعين أمام العالمين فقيده هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حسين بييد هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجرد
راجع: «الإمام المهدي عليه السلام وظهوره»، ص ٨٩.
٢. ابن طلحة الشافعي، «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله»، ج ٢، ص ٧٩.
٣. ابن الجوزي، «تذكرة الخواص»، ص ٣٦٣، فصل في ذكر المحجة المهدي عليه السلام.
٤. ابن سعد الدين حوثي، «فرائد السمطين»، ج ٢، رقم الحديث ٥٧١.
٥. راجع: المحدث النوري، «كشف الأستار»، ص ١٠-١٢، ٤١-٤٥ و ...
٦. «ينابيع المودة»، ص ٩٧١، نقلاً عن شرح الدائرة.
٧. «الأعلام»، ج ٦، ص ٨٠.

المهدي عليه السلام.

١٥. خير الدين الزركلي قال: محمد بن الحسن العسكري (الخالص بن علي الهادي)، أبو القاسم: آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية وهو المعروف عندهم بالمهدي، وصاحب الزمان، المنتظر والحجة...^٧
١٦. سليمان بن خواجه؛ الحنفي، وهو صوفي المشرب كما في ينابيع المودة.
١٧. الشيخ سراج الدين محمد الرفاعي، في «صحاح الأخبار» قال:

في ترجمة الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، ولقبه التقى، والعالم، والفقير والأمير، والدليل والعسكري... وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري، والحسين ومحمد وجعفر وعائشة، فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب، الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي عليه السلام.
١٨. الذهبي صاحب «تاريخ دول الإسلام» في مجلد ٥، ص ١١٥.

١٠٩. القرطبي (كما في «أخبار الدول»، ص ١١٧):

الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاه يحيى.
٢٠. نقل الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠-١٢٧٠ هـ) في «ينابيع المودة»، ص ٤٩١ (و أيضاً ٤٥٢) من المصادر المعتبرة لأهل السنة أن الخلف الصالح من أبناء الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو مهدي آخر الزمان. وفيما يلي نذكر أسماء جماعة من علماء أهل السنة ومشايخ التصوف الذين يعترفون بولادة الإمام المهدي عليه السلام ووجوده حتى يأذن له الله بالظهور، ملخصاً كما جاء في «كشف الأستار» للمحدث النوري: ٢١. الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام».
٢٢. الشيخ حسن العراقي.
٢٣. الشيخ علي الخواص.

المصدر: مجموعة مقالات مؤتمر الامام المهدي عليه السلام و مستقبل العالم، مجموعة

يدعى صالح الورداني، فأعطاني كتاب المراجعات لشرف الدين، فقرأته قبل انتهاء المعرض، وتعجبت لما فيه. وفي زيارتي مرة ثانية للمعرض تقابلت مع رجل شيعي فقال لي: إن أبابكر وعمر اساءا التصرف مع الرسول ﷺ وأتموه بالهجر في أثناء مرضه و بدلوا وصيته، وصرح لي بأنها لا يستحقان الخلافة، فتفاجأت بكلامه ولم أرفد على أثرها ليلتين كاملتين، ثم قلت لنفسي، كيف أضل و معي القرآن، فعقدت العزم للبحث مرة اخرى لآكون على يقين من أمري.

تعرفه على أهل البيت (عليهم السلام)

يقول خالد:

من هذا المنطلق قرأت التفاسير لآيات الولاية و إذهاب الرجس و المودة و الحسد إلى أن قرأت سورة الأنعام فوجدت فيها أن الله تعالى بعد ذكره للأنبياء والمرسلين قال تعالى:

«وَمَنْ آتَانِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْتَهُمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»

وهنا الأب و إن علا يوصلنا إلى نوح و آدم (عليهم السلام)، الذرية ببيان القرآن هم أولاد ابراهيم و آخرهم آل محمد (عليهم السلام). ثم قال تعالى: «ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ إِيَّاهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرْنَ»^١ ومعلوم أن آباء الأنبياء هم الذين اصطفاهم الله تعالى وذرياتهم كما قال تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٢

من الطبيعي أن يكون آل محمد هم الامتداد الرسالي الذين اصطفاهم الله تعالى عى الناس بالامامة بدلا من النبوة التي ختمت برسول الله ﷺ. وهذا ما أثار حسد القبائل الاخرى فانزل الله تعالى حولهم:

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ هَيْمًا وَكِنَانًا وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^٣

ثم يقول تعالى حول آل البيت (عليهم السلام) وهم ذرية ابراهيم (عليهم السلام): «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ»^٤

أي بذرية الأنبياء الذين هم آل بيت النبي. وكما ورد في قوله

أصول الأحكام لابن حزم اندهش من مقولته صراحة في كفر أهل زمانه، وقوله أن أمة الحق قد تكون واحداً، ولا شأن بالاكثارية فهي القلة.

فانتبه خالد أنه بحاجة إلى إعمال العقل في مطالعته، وأن الاتباع الاعمى لكل ما يقرأ لا يدفعه إلى الحق، بل يجعله شخصية عمياء تتبع كل ناعق وتميل مع كل ريح.

وفي هذا الوقت وقع كتاب الايمان لابن تيمية بيده، فبادر إلى مطالعته بصورة تختلف عما سبق، فقرأه بتدبر وامعان نظر وبعقلية ناقدة، فكانت النتيجة أنه انتبه إلى الكثير من الأخطاء والشطحات في هذا الكتاب و وجده حسب قوله: مليئاً بالعبث العقائدي، ومن هنا بدأت انطلاقة خالد في البحث الجاد عن العقيدة الصحيحة. يقول خالد:

وبالرجوع لكتب العقائد السالفة وجدت بها بعض النقاط التي لم اقتنع بها و وجدت مرفوضة من قبل العقل جملة وتفصيلاً.

بداية اهتمامه بالفكر الشيعي

استمر خالد على منهجه الجديد في البحث، وجعل معظم اهتمامه بجمع موضوعات القرآن، ومن هذا المنطلق توصل إلى نتائج جديدة تخالف ما كان عليه، ثم بدأ يعرض ما توصل إليه على بعض علماء الوهابية، فكانوا يقولون له هذا فكر شيعي! يقول خالد:

استغربت من هذه المقولات، وقلت في نفسي: كيف يرفض هؤلاء القرآن على أنه فكر شيعي، ثم قررت في نفسي: وإن كان الفكر الشيعي يقوم على القرآن فمرحباً به.

وهذا ما لفت انتباهي و دفعني للتعرف على الفكر الشيعي، ومن هنا بدأت فكرة الحصول على الكتاب الشيعي راسخة في كياني اجث عنه في كل مكان فلا أجده، ونزلت إلى منطقة الأزهر الشريف ولم أجد إلا كتاباً واحداً اسمه صفات المؤمنين للدليمي، وهو الذي عثرت عليه في «دار المجد العربي» بـ«الأزهر»، وكم سررت بهذا الكتاب و اثلج صدري، فطلبت المزيد فلم أجد، ولكثرة سؤال قالوا لي أن الشيعة يأتون في معرض الكتاب، فصيرت إلى أن جاء معرض الكتاب عام ١٩٩٤م. فسألت عن مكتبات الشيعة، فوجدت فيها دار تسمى الهدف وفيها رجل



خالد محيي الدين الحلبي الحسيني

تأثره بالوهابية

تأثر خالد بالتيار الوهابي رغم الأجواء المعنوية التي عاشها في منطقته، وكان سبب ذلك قوة هذا التيار في جامعته، وكان خالد مولعاً بقراءة الكتب، وكان من يحيطه يشجعه على شراء وقراءة الكتب الوهابية. يقول خالد:

في عامين أو ثلاثة أصبح عندي مكتبة ضخمة تحتوي على الكثير من كتب الدين والفقه والاصول والتفسير والشريعة. واستمرت على هذا الوضع استلهم من كتب الوهابية الأفكار من دون تنقيح و إعمال للعقل، وكان اعتقادي: كان ابن تيمية عندي عالماً عظيماً وكنت اعتقد في كفر من يصلي بمساجد الأولياء والاضرحة.

ولكنه بعد فترة وبعد مطالعته الجزء الأول من كتاب الإحكام في

ولد خالد محيي الدين الحلبي الحسيني عام ١٩٦٠م. في «القاهرة»، و نشأ في وسط عائلة ملتزمة من الناحية الدينية، واصل دراسته حتى حصل على البكالوريوس في التعاون الزراعي و الدبلوم في الدراسات الاسلامية وتمهيدي ماجستير قسم الاقتصاد.

نشأته الاجتماعية

يقول خالد:

تربيت في حي من أحياء القاهرة مليء بعبق التاريخ يحمل بين جنباته الأصالة والتفرد حتى في العادات والتقاليد من بين أحياء مصر قاطبة. تربيت في المدينة التي بها عادات وتقاليد شعبية أصيلة. أما عن عائلتي فهي عائلة عادية ولكن فيها شيء روحاني.

تعالى:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»^٦
وهنا إثبات لا شك فيه أن المقصود من كل ما ذكرناه سالفاً هم آل بيت محمد ﷺ لقوله تعالى:
«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٧
كما أن القرآن ينص على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام):
«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^٨
يضيف خالد:

ومن هنا ايقنت بأن الحق مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ثم ترسخت عقيدة التشيع في قلبي بعدما تبينت لي عظمة أهل البيت (عليهم السلام).

مرحلة الاستبصار

يقول خالد:

ثم قرأت كتاباً شيعياً هزت اعماقي ككتاب «النص والاجتهاد» للعلامة شرف الدين، والذي جمع فيه الكثير من اجتهادات الصحابة، وبيّن أسباب الاختلافات في الأحكام التي يظن البعض أنّها من عند الله تعالى، وما هي من عنده، ثم قرأت كتاباً أخرى حتى ايقنت بأن آل بيت محمد ﷺ هم أصحاب الولاية الحقة، وأن سبب تأكيد أهل السنة على السلف الصالح هو من أجل صرف الناس عن آل بيت نبيهم في كل زمان. ومن هذا المنطلق اعلن خالد استبصاره وانتماءه لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ثم وطن نفسه لنشر هذا المذهب وذبّ الشبهات عنه.

مؤلفاته

١. «القضاء المنظر أو كشف الغطاء عن أهل السماء»،
٢. «الفتن، ما ظهر منها وما بطن»،
٣. «توحيد أمير المؤمنين»،
٤. «الدين القيم»،
٥. «تفسير القرآن».

المصدر: موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الأبحاث العقائدية، ج ٢، صص ٢٧٩-٢٨٤.

إنه إله واحد

من وصية امير المؤمنين (عليه السلام) للحسن ابن علي (عليه السلام) كتبها إليه بحاضرين منصرفاً من صفين (٥)

«اعلم يا بني أنّ أحداً لم ينبي عن الله كما أنبأ عنه الرسول ﷺ فارض به رائداً و إلى النجاة قائداً فإنّي لم آلك نصيحة و إنّك لن تبلغ في النظر لنفسك - و إن اجتهدت - مبلغ نظري لك و اعلم يا بني أنّه لو كان لربك شريك لأنتك رسله و لرأيت آثار ملكه و سلطانه و لعرفت أفعاله و صفاته و لكنّه إله واحد كما وصف نفسه لا يضافه في ملكه أحد و لا يزول أبداً و لم يزل أول قبل الأشياء بلا أوليّة و آخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيّته بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره و قلّة قدرته و كثرة عجزه و عظيم حاجته إلى ربّه في طلب طاعته و الخشية من عقوبته و الشفقة من سخطه فإنّه لم يأمرك إلا بحسن

و لم ينهك إلا عن قبيحها و بنيّ إليّ قد أنبأتك عن الدنيا و حالها و زوالها و انتقالها و أنبأتك عن الآخرة و ما أعدّ لأهلها فيها و ضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها و تحذو عليها إنّما مثل من خير الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديد فأتموا منزلاً خصيباً و جناباً مريحاً فاحتملوا و عثاء الطريق و فراق الصديق و خشونة السفر و جشوية المطعم ليأتوا سعة دارهم و منزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً و لا يرون نفقة فيه مغرماً و لا شيء أحبّ إليهم ممّا قرّبهم من منزلهم و أدانهم من محلّهم و مثل من اغترّ بما كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فبنا بهم إلى منزل جديد فليس شيء أكره إليهم و لا أفظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه و يصيرون إليه...»
المصدر: «نهج البلاغة»، السيد الرضي، خطبة ٣١.

السيدة حكيمة عليها السلام

محمد طاهر الصفار



دعاء عقيب الفرائض بعد التسليم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لَأَمْتِكَ وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَ عَبْدتَهُ حَتَّى أَنَاكَ الْبَقِيَّةُ فَجَزَاكَ
اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَ آلِ مُحَمَّدٍ - أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ - إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:
قلت له: كيف الصلاة على رسول الله ص في دبر الفريضة و كيف
السلام عليه؟
قال عليه السلام:

«تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ

المصدر: نجل مرتضى الموحّد الابطحي، محمد باقر، «الصحيفة الرضوية
الجامعة»، تحقيق مؤسسه الامام المهدي عليه السلام، ص ١٩٢.

أول من ينظر إلى وجه منقذ البشرية

غصن من أغصان شجرة النبوة، وغرس من أغراس الإمامة، وبذرة
نمت في ظلال الوحي وتفتحت في روضة البيت النبوي الذي
أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا، تشرفت بمعاصرة أربعة من
الأئمة المعصومين فبذلت لهم الولاء الخالص وسخرت لهم كل
الجهد من أجل إبقاء شعلة الإسلام ورسالة أهل البيت متقدة في
طريق الأجيال.

قدر لها أن تشهد الصراع العنيف بين أصحاب رسالة السماء
أهل البيت عليه السلام وبين جبهة الكفر والضلال السلطوية العباسية
فشابهت عمته السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في حمل
أمانة حجج الله وإدائها على أفضل وجه، وكان لها دور كبير في
نشر تعاليم الأئمة الأطهار فوجد فيها الإمام المعصوم نعم الروح
الإيمانية الخالصة لله فاصطفاهم موضعاً حصينا لسره ويدا أمانة
لأمانته.

لقد اختار الله هذه المرأة الجليلة الطاهرة النقية لتكون المتولية

والقابلة لولادة بقية الله في أرضه وحجته على عباده ومن يملأ
به الأرض قسطاً وعدلاً الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، فكانت أهلاً
لهذا الشرف، فهالات القداسة والجلال تحيط بها وتشع في روحها
الطاهرة فهي ابنة إمام وأخت إمام وعمة إمام وحفيدة إمام وسليمة
سادة أهل الأرض وعمة خاتم الأئمة عليه السلام.

ولدت السيدة الجليلة حكيمة بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام
عام (٢١٦هـ) في «المدينة المنورة»، أما أمها فهي السيدة سماعة
المغربية أم الإمام الهادي عليه السلام، وقد عاصرت السيدة حكيمة أربعة
من الأئمة المعصومين عليه السلام هم: والدها الإمام الجواد عليه السلام، وأخاها
الإمام علي الهادي عليه السلام، وابن أخيها الإمام الحسن العسكري عليه السلام،
وتشرفت بالطلعة الرشيدة والغرة الحميدة لوجه الإمام المهدي عليه السلام،
فقد وكل إليها الإمام الحسن العسكري عليه السلام الإشراف على ولادة
السيدة نرجس عليها السلام لابنه المهدي المنتظر عليه السلام.

احتلت السيدة حكيمة منزلة كبيرة وعظيمة عند الأئمة عليه السلام
فكانت من سفرائهم وحملة أسرارهم ومن المؤمنات المخلصات

في أسر المسلمين، وبعد أن اشتراها بشر تحدث معها الإمام وكانت تتقن اللغة العربية، ثم بشرها بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، وبملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يولد لها من ابنه الإمام العسكري (عليه السلام) ثم أرسل إلى السيدة حكيمة (عليها السلام) فلما رأتها اعتنقتها طويلاً وسرت بما كثيرًا.

فقال لها الإمام الهادي (عليه السلام):

«يا بنت رسول الله، أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عليه السلام)».

وبدلنا هذا الحديث من الإمام المعصوم على عظيم منزلة السيدة حكيمة (عليها السلام) وعلمها حينما يوكل إليها تعليم أم بقرية الله الفرائض والسنن.

وتشهد السيدة حكيمة انبلاج نور الله في أرضه بولادة وليه القائم بالحق....

زاد الله من شرفك وأعلى من منزلتك أيتها السيدة الطاهرة وقد اختارك لحضور ولادة منقذ البشرية وتولي شؤون الولادة وأول من ينظر إلى وجهه المبارك والتزود منه...

حيث يروي المفيد^١، والكليني^٢، والمجلسي^٣، والصدوق^٤ وغيرهم: إن السيدة حكيمة بنت محمد بن علي الجواد (عليه السلام) - وهي عمه الحسن العسكري (عليه السلام) - رأت القائم (عليه السلام) ليلة مولده وبعد ذلك عدة مرات. فقد تشرفت بأن يكون لها نصيب في ولادة حجة الله في أرضه كما قال لها ابن أخيها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «يا مباركة! إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً»^٥.

لم تنل السيدة حكيمة (عليها السلام) منزلة رفيعة ومكانة عظيمة عند الله والأئمة المعصومين (عليهم السلام) لقرابتهما في النسب منهم فقط، بل كانت خالصة الإيمان، صافية العقيدة، محضة الولاء لهم، فحفظت أحاديثهم ورويتهم، وتمسكت وحاججت بما، في الوقت الذي استغل من يقرب لهم هذا النسب هذا الأمر فادعى ما ليس له، فوفقت السيدة حكيمة (عليها السلام) لتنشر علمهم وتنفي ما ادعاه جعفر بن علي من الإمامة بعد أخيه العسكري (عليه السلام).

فقد روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن عبدالله الطهوي، قال:

قصدت حكيمة بنت محمد الجواد (عليه السلام) بعد وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) أسألها من وراء حجاب عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت:

يا محمد، إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو

صامتة، ولم يجعله في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) تفضيلاً لهما، وتزويها لهما أن يكون في الأرض عدليهما، إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين (عليه السلام) بالفضل على ولد الحسن (عليه السلام) كما خص ولد هارون على ولد موسى (عليه السلام)، وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة.

وتواصل السيدة حكيمة (عليها السلام) حديثها فتشير إلى الإمام الحجة الخلف المهدي بعد أبيه فتقول: ولابد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقون، كيلا يكون للخلق على الله حجة. وإن الحيرة لابد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن (عليه السلام).

فقال لها الطهوي: يا مولاتي! هل كان للحسن العسكري ولد؟ فقالت: إذا لم يكن للحسن عقب، فمن الحجة من بعده! وقد أخبرتك أنه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام). ثم حدثته بحديث الولادة^٦.

السيدة حكيمة في ضوء التاريخ

نالت السيدة حكيمة (عليها السلام) منزلة عظيمة عند الأئمة (عليهم السلام) ونقلنا لنا المصادر سيرتها العطرة المفعمة بالولاء وقد أثنى عليها علماءنا الأعلام قديماً وحديثاً، يقول المجلسي عندما يصف قبة العسكريين المطهرة (عليهم السلام):

إن فيها قبر الكريمة النجبية، العاملة الفاضلة، التقية الرضية، حكيمة بنت أبي جعفر الجواد (عليه السلام).

ثم يقول: أنها كانت مخصصة بالأئمة (عليهم السلام) ومودعة أسرارهم، وكانت أم القائم (عليها السلام) عندها، وكانت حاضرة عند ولادته، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته، فينبغي زيارتها بما أجرى الله اللسان بما يناسب فضلها وشأنها^٧.

ووصفها السيد محسن الأمين في ترجمتها بأنها: كانت من الصالحات العابدات القانتات لها أخبار في تزويج الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بنرجس (عليها السلام) أم المهدي وفي ولادة الإمام المهدي (عليه السلام)^٨.

وقال عنها الشيخ عباس القمي: إن كتب الزيارة لم تخصصها بزيارة خاصة مع ما لها من رفيع المنزلة، فينبغي أن تزار بالزيارة العامة لأولاد الأئمة (عليهم السلام)، أو تزار بما ورد لزيارة عمته الكريمة فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام)^٩.

توفيت السيدة المباركة الجليلة حكيمة (عليها السلام) عام ٢٧٤ هـ، ودفنت بجوار مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة «سامراء».

الهوامش:

١. الشيخ المفيد، «الإرشاد»، ص ٣٢٦.
٢. الشيخ الكليني، «أصول الكافي»، ج ١، ص ٥١٤.
٣. العلامة المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥١، ص ١١٥.
٤. الشيخ الصدوق، «كمال الدين»، ج ٢، ص ٩٧.
٥. العلامة المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥١، ص ١٢.
٦. الشيخ الصدوق، «كمال الدين»، ج ٢، ص ٤٢٦.
٧. العلامة المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٩٩، ص ٧٩.
٨. «أعيان الشيعة»، ج ٦، ص ٢١٧.
٩. الشيخ عباس القمي، «مفاتيح الجنان»، ص ٥٩٤.

المصدر: العتبة الحسينية المقدسة imamhussain.org/arabic

لهم، ففي تلك الفترة التي شدد العباسيون من قبضتهم وبطشهم على شيعة أهل البيت ومارسوا أشنع الضغوط الاستبدادية للقضاء على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) واستتصاهم، لم يكن الأئمة يكشفون عن ولادة المعصوم أو الإشارة إليه سوى لأشخاص معدودين ممن يتقون بهم كل الثقة يطلقون عليهم أصحاب السر وكانت السيدة حكيمة من هؤلاء الأصحاب.

السيدة المباركة

نشأت هذه السيدة الطاهرة في بيت الوحي وتملت من منبع العلم والشرف والتقوى فكانت من العلويات الطاهرات الصالحات العابدات، وكان لها دور في تزويج الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بالسيدة نرجس (عليها السلام) أم الإمام المهدي (عليه السلام)، والقيام بشؤون ولادته. وروت عن أبيها الإمام الجواد (عليه السلام) الأحاديث، كما قامت بدور الوكالة الخاصة في نقل الأحاديث والأسئلة الرسائل عنه (عليه السلام) إلى شيعته بعد أن شددت السلطة العباسية من رقابتها وضغوطها على تحركات العمري وكيل الإمام العسكري (عليه السلام) وعلى الإمام، فأدت دورها العظيم والخطير هذا على أكمل وجه، وكانت تكتف سر حمل السيدة نرجس بالإمام المهدي، وقد شهد لها الامام العسكري (عليه السلام) بالصلاح وكان يتفاهل بوجودها فكان يناديها بالمباركة، فشابهت بدورها العظيم هذا دور عمته السيدة زينب التي حفظت أمانة أخيها الإمام الحسين في أهله وعياله وكنتم سر الإمامة من بعده والتي أوصى بها لعلي زين العابدين (عليه السلام).

مع القائم (عليه السلام)

بعث الإمام الهادي (عليه السلام) بشر بن سليمان النخاس لشراء جارية رومية وصفها له، وشرح له تفاصيل شراء تلك الجارية التي وقعت

مبايعة، أمّا أبعد و أعمق من كل ذلك، أمّا اشفاء غليل و قلب ملتهب من دين الله و محمد بن عبد الله ﷺ، و قد جاء قتل الحسين عليه السلام بلعنة الدهر على يزيد، كما جاء سم الحسن عليه السلام بلعنة الابد على معاوية، و هذا هو هدف اهل البيت عليه السلام، لقد أرادوا عليهم افضل الصلاة و السلام ان يفتضح المنافقون الذين كادوا للاسلام، ثم تستروا باسمه، فان تكن الوسيلة الى هذه الغاية الصلح صالحوا، و ان تكن الاستشهاد استشهادوا غير مبايعة بالقتل ما دام لاظهار الحق، و افتضاح الباطل.

و بالتالي، فان منطق الحوادث لا يفصل بين موقف الحسن عليه السلام و موقف الحسين عليه السلام فكل منهما جاهد، و استشهاد في سبيل الله، و ألقى الحجّة البالغة على أعداء الله، و الفرق في الاسلوب فقط، هذا قتل بالسيف، و ذلك قتل بالسم، و لعل موقف الحسن عليه السلام أبلغ في الحجّة على معاوية، لأنه صالح و سالم، و مع ذلك لم يسلم. اذن لا معنى ابدا للتساؤل: لماذا صالح الحسن و قتل الحسين؟

لأن كلا منهما قتل و استشهاد في سبيل الله، و أثار النعمة و اللعنة على أعداء الله و أعداء رسوله، و عجل بدولة البيعة الفجار الى الهلاك و الدمار.

و من الخير ان نختتم هذا الفصل بما جاء في كتاب «العقد الفريد»،^١ قال:

سأل معاوية جلساءه: من أكرم الناس أبا و أمّا، وجدا و جدّة، و عما و عمّة، و خالا و خالة؟

قالوا: انت أعلم، فأخذ بيد الحسن بن علي عليه السلام و قال: هذا ابوه علي بن طالب عليه السلام، و أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، و جدّه رسول الله ﷺ، و جدته خديجة بنت رسول الله ﷺ، و عمّه جعفر عليه السلام، و عمته هالة بنت ابي طالب، و خاله القاسم ابن رسول الله ﷺ، و خالته زينب بنت رسول الله ﷺ.

و هذا هو ذنب الحسين عليه السلام الذي استوجبا من اجله القتل عند معاوية و ولده يزيد!

الهامش:

١. «العقد الفريد»، ١٩٥٣ م، ج ٥، ص ٣١٣.

مغنيه، محمدجواد، «الشيعية و الحاكمون»، بيروت، دار الجواد، الطبعة الثمانية، ١٤٢١ هـ.ق.، صص ٦٥-٦٩.

ان لا يكون مسؤولا امام الناس و التاريخ عن دمه، أراد ان لا يحتج عليه بدماء ابن بنت الرسول ﷺ، فدرس الى جماعة كانوا مع الحسن عليه السلام، ليحملوه على الحرب، و يغروه بها، حتى اذا فعل فتكوا به، و لما أحس الامام بهذه المكيدة فوّتها على معاوية و عملائه بطريق الصلح، و لو بقي الحسن عليه السلام مصمما على الحرب لقتل هو و اهله، و المخلصون من اصحابه على يد جيشه الذي أعده لمحاربة عدوه، و تمّ لمعاوية ما أراد.

لو استمر الحسن في طريق الحرب لقتله الخونة من عسكره دون ان يسأل معاوية عن شيء، و ما كان لأحد ان يحتج عليه بدم الحسن الرضي عليه السلام، كما احتج على ولده يزيد بدم الحسين عليه السلام، بل لو تحقق قتل الحسن عليه السلام على يد جيشه لا تتحل معاوية دماء الحسن عليه السلام، و اقتص من قاتله، و اتخذ بذلك يدا عند المسلمين، لأنه ثار للرسول ﷺ و ابناء الرسول ﷺ، تماما كما فعل مع قريبه عثمان، حرض على قتله، ثم انتحل دمه و طلب الثأر من قاتليه! ..

اجل، لقد صالح الحسن عليه السلام، و لكن معاوية لا يريد الصلح و لا المبايعة من الحسن عليه السلام، و انما يريد كيد الحسن عليه السلام، كما أرادت امه من قبل كيد الحمزة، يريد دماء ابناء الرسول ليشفي غلته من الاسلام و نبي الاسلام، و إلا لماذا اغتال الحسن عليه السلام بعد الصلح؟! مات الحسن عليه السلام بسم معاوية، فسجل عليه التاريخ الحزبي و العار و الكفر و الجحود، و المظالم و المآثم، و سجل للحسن الكرامة و العظمة، و الاخلاص لدين الله، و امة جده رسول الله ﷺ. لقد كان الصلح رحمة و نعمة للحسن عليه السلام و شيعة ابي الحسن عليه السلام، و لعنة على معاوية الى يوم يعثون، و الفضل في ذلك لحكمة الحسن عليه السلام و معرفته و بعد نظره.

و أراد يزيد قتل الحسين عليه السلام، صالح او لم يصالح، بايع او لم يبايع، تماما كما أراد معاوية من الحسن عليه السلام، و لا شيء أدل على ذلك من التمثيل بالحسين عليه السلام و اصحابه بعد القتل، و من السلب و النهب و حرق الخيام، و من ذبح الاطفال و سبي النساء، و من وضع السلاسل و الأغلال في أعناق المرضى و أرجلهم، و من رفع الرؤوس على الرماح، و من ترك الجثث في العراء للشمس و الرياح، و من مرور الثآكلات حواسر على قتلاهن، و من البعث بالرأس الشريف، و هو مفصول عن الجسد الطاهر. و من و من الى ما لا نهاية.

ان الذي ظهر من يزيد يدل بوضوح على ان المسألة ليست مسألة حكم، و تمالك على السلطان فحسب، و لا مسألة مصالحة و



و استشهاد الحسين عليه السلام

ألقوا برأسه في عرصة الدار، تطأه الاقدام، و تنقر الدجاج دماغه. و معاوية هو ابو يزيد، و ابن هند، فكيف يرضى من سبط النبي ﷺ، و ابن علي عليه السلام؟ .. كيف يرضى ابن ابي سفيان من ابن محمد ﷺ بما دون القتل؟! و اذا كان ابو يزيد يريد الصلح حقا، و الاستسلام فقط، فلماذا دس السم للحسن عليه السلام السبب بعد ان صالحه، و سلم اليه الامر؟! و ان كان ابن هند يريد السلطان بدون معارض فلماذا دأب على سب سيد الكونين بعد موته و بعد ان اصبح اخو زياد الامبراطور الاوحد؟! كلا، و ألف كلا، ان معاوية و ولده يزيد لا يريدان الصلح و لا المبايعة من الحسن و الحسين عليه السلام، ان اهداف معاوية و ولده يزيد وراء ذلك، أمّا الانتقام من دين الله و رسول الله بدماء الحسن و الحسين عليه السلام رحمتي رسول الله ﷺ.

و كلنا يعلم ان معاوية أمكر و أخبث و أعرف بالعواقب من ولده يزيد، فلقد اراد قتل الحسن عليه السلام، و سعى له سعيه، و بذل جهده، و لكنه اراد في نفس الوقت ان لا يتهم بقتله، و

كثيرا ما يتساءل: لماذا أثار الحسن عليه السلام الصلح على الاستشهاد، و أثار الحسين عليه السلام الاستشهاد على الصلح؟ و ما هو وجه الجمع بين الموقفين و التفسير الصحيح لكل منهما؟ و قد اجيب عن هذا التساؤل بأجوبة شتى، و قد ادى بنا البحث الجرد، و منطق الحوادث الى الجواب التالي:

و هو ان العداء الاموي لله و رسوله، و الحقد المتغلغل، المتأصل في قلوب الامويين على محمد ﷺ رسول الله، و على علي عليه السلام ولي الله لا يشفيه شيء، و لا يرضيه الصلح و الاستسلام، لا يشفي تلك الخسة و الغلة الا الدم و القتل مع التنكيل و التمثيل بالاموات، فقد قتل حمزة عم النبي ﷺ، فلم يشف القتل غليل ام معاوية و جدّة يزيد، حتى اكلت من كبده، و حتى قطعت انفه و أذنيه، و اتخذت منها قلادة؛ و قتل الحسين، فلم يشفت يزيد، حتى وطأ الخيل ظهره و صدره، و حتى نقر فمه بالقضيب بعد حز الرأس؛ و قتل زيد بن علي، فلم يبرد غليل الامويين، حتى نبشوا قبره، و استخرجوا جثته و قطعوا رأسه و صلوه بعد الموت و الدفن، و



إخبار رسول الله ﷺ عن الناكثين و القاسطين و المارقين

«يا عمّار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ، والحق معك، يا عمّار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك واديا و سلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يدليك في ردّي، ولن يخرجك من هدي. يا عمّار! من تقلّد سيفاً أعان به علياً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار.»

قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله.»

المصدر: عبدالرحيم مبارك، «خير البرية و الألفاظ الإلهية»، دارالعلوم، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٣ هـ.ق.، ص ٣٥٦؛ «تاريخ بغداد»، ج ١٣، ص ١٨٦، رقم ٧١٦٥.

روى الخطيب البغداديّ بإسناده عن علقمة و الأسود، قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إنّ الله أكرمك بنزول محمد ﷺ و بمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله. قال: يا هذا إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي (عليه السلام) بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم (قاتلناهم) أهل الجمل طلحة و الزبير، وأما القاسطون وهذا منصرفنا من عندهم، وأما المارقون فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات، و أهل النّخيلات، و أهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: